٢١٠ر٨
م

منار الأنوار ، للنسفي، عبد الله بن أحمد- ٧١٠هـ.
كتب بالقرن الثاني عشرالهجرى تقدير ا.
٩١ ق ١١س ١٤×٥ر٨سم

٦٠٩٥
م ١

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (١ ب - ٨٩ب)، خطها نسخ معتاد، بأولها فوائد في الفقه . طبع

الأعلام ١٩٢:٤ هدية العارفين ٢:٤٦٤

١- أصول الفقه الاسلامي أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

7.90

Copyright © King Saud University

٠٨٤

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٠٩٥ ف ١٢١٤/٢

العنوان: مجموع من رسائل ثمان الأول: منار الأنوار

المؤلف: النسفي، عبد الله بن أحمد

تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٢٢ ق ١٤×٨,٥ سم

ملاحظات:

Copyright © King Saud University

وبين غيرك الله إلا الله ان الذى فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا ثلاثا ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوات الله وسلامه وتحيته ورحمته وبركاته
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد الشفع والوتر
وكلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

أ

لبعضهم

إذا دعى الينا الوجد والطرب بادر فما كل وقت ينجح الطلب
دع التوانى تنل من وصلنا أربا وكل حب ترانى فاته الأرب
أدخل لحانتنا واخطب معتقة بكرا الى كل أرباب العلا خطبوا

Copyright © King Saud University

متن المنار في اصول الحنفيه
للنسفي رحمه الله

والحاوي درب

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

اعلم ان صيغة الامر ترد لمعان للايجاب كواقيموا الصلوة وللندب كوفكاتبوهم
وهو لما فيه الدين ويقرب منه التاديب كوكلوا مما يليك وللاباحة كوفاصطادوا
وللارشاد كوفاستشهدوا وهو لما فيه الدنيا وللتهديد كوكلوا مما يليك ومن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وللامتنان كوفكلوا مما رزقكم الله وللاكرام كوادخلوها
بسلام وللتسخير كوكونوا قردة وللتعجيز كوفاتوا بسورة وللاهانة كوذق انك انت
الوزيز الكريم وللتسوية كواصبروا اولا تصبروا وللدعاء كواللهم اغفرلي وللتمني كو
الا ايها الليل الطويل انجلي وللاحتقار كوالقوا ما انتم ملقون وللتكوين كوكن فيكون
من شرح المغني

اعلم ان صيغة الامر ترد لمعان للايجاب

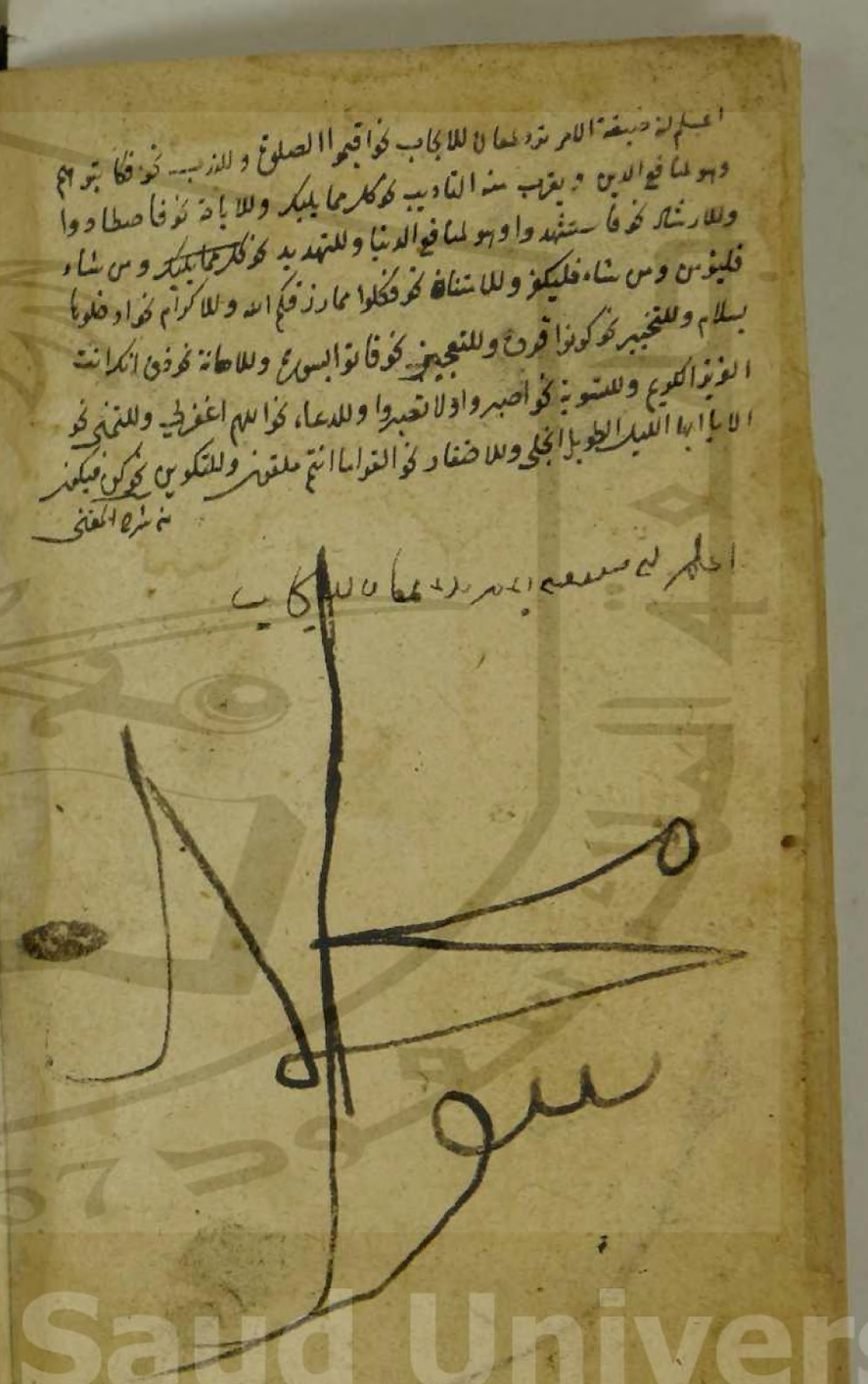

اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات الاولى طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك
مسلكهم في تاسيس قواعد الاصول واستنباط احكام الفروع عن الادلة الاربعة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد في الفروع ولا في الاصول والثانية طبقة
المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة
المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم في فروع فانهم وان قلدوه في بعض احكام الفروع لكنهم
يقلدونه في قواعد الاصول ويه يمتاز وناعة المعارضين في المذهب ويفارقون كالشافعي ونظرائهم به
المجالدين لابي حنيفة في الاحكام غير مقلدين له في الاحكام صول الثالثة طبقة المجتهدين في المسايل التي لا رواية
فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس الايمة الحلواني وشمس
الايمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون على الخروج
عن المنتهج في الاصول وفي الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في المسايل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب على
قرره ومقتضى قواعد بطريقة الرابعة طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كالقدوري وصاحب الهداية
لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم لاطلاعهم بالاصول وضبطهم للقواعد يقدرون على تفصيل قول
مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل للامرين منقول عن صاحب المذهب او عن واحد من اصحاب المجتهدين
برايهم وتنظيم الاصول والمقايسة على امثاله ونظايره من الفروع وما وقع في بعض المواضع من الهداية
من قوله كذا في ظاهر الرواية وكذا في نادر الرواية وكذا في الكرخي وكذا في الطحاوي وكذا في الجامع الصغير
كذا في شرح القدوري وصاحب الهداية وامثالهما وشانهم تغيير بعض الرويات على بعض لتقوية
بعضها على بعض بقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوضح رواية وهذا اوفق للقياس وهذا ارفق للناس
الخامسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والقوي والضعيف وظاهر المذهب
وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب المتون المعتبرة من المتاخرين مثل صاحب الكنز
وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وشانهم ان لا ينقلوا في كتابهم الا اقوال المذهب
والروايات الضعيفة السابعة طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يقوون بين القوي
والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون ما وجدوا في كتب البيوتات ولو بنظم
ولو في قديم كالوبر

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الي الصراط

المستقيم والصلوة علي من اختصر

بالخلق العظيم وعلي آله الذين

قاموا بنصرة الدين القويم اعلم

ان اصول الشرع ثلثة الكتاب

والسنة واجماع الامة والاصل

الرابع القياس اما الكتاب فالقران

المنزل علي الرسول المكتوب في المصاحف

المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة

وهو اسم للنظم والمعنى وانما يعرف

الشرع بمعرفة اقسامها وذلك اربعة

الاول في وجوه النظم صيغة ولغة

وهي اربعة الخاص والعام والمشترك

والمأول والثاني في وجوه البيان بذلك

النظم وهي اربعة ايضا الظاهر و

النص والمفسر والمحكم ولهذه الاربعة

اربعة تقابلها وهي الخفي والمشكل و

المجمل والمتشابه والثالث في وجوه

استعمال ذلك النظم وهي اربعة

ايضا الحقيقة والمجاز والصريح

والكناية والرابع في معرفة وجوه

الوقوف على المراد والمعاني وهي
اربعة ايضا الاستدلال بعباع
النص وباشارته وبدلالته وبا
قتضايه وبعد معرفة هذه الاقسام
قسم خامس يشمل الكل وهي اربعة
ايضا معرفة مواضعها وترتيبها و
معانيها واحكامها اما الخاص
فكل لفظ وضع لمعنى معلوم على
الانفراد وهو اما ان يكون خصوص
الجنس او خصوص النوع او خصوص
العين كالانسان والرجل وزيد

وحكمه ان يتناول الخصوص قطعا
ولا يحتمل البيان لكونه بينا فلا يحتمل
الحاق التعديل بامر الركوع والسجود
على سبيل الفرض وبطل شرط الولاء
والترتيب والتسمية والنية في آية الوضوء
والطهارة في آية التيمم والتاويل
بالاطهار في آية التربص وبحلية الزوج
الثاني بحديث العسيلة لا بقوله تعالى
حتى تنكح زوجا غيره وبطلان العصمة
عن المسروق بقوله تع جزاء لا بقوله
فاقطعوا ولذلك صح ايقاع الطلاق بعد

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

الصلاة صلوا كما رأيتموني اصلي

لا بالفعل وسمي الفعل به لانه سببه

وموجبه الوجوب لا الندب

والاباحة والتوقف سواء كان

بعد الحظر او قبله لانتفاء المنع

عن المامور بالامر بالنص واستحقاق

الوعيد لتاركه وكذا دلالة

الاجماع والمعقول يدلان عليه

واذا اريد به الاباحة او الندب

فقيل انه حقيقة لانه بعضه وقيل لا

لانه جاز اصله ولا يقتضي التكرار

للخلع ووجب مهر المثل بنفس العقد بالاتفاق

في المفوضة وكان المهر مقدرا شرعا

غير مضاف الى العبد عملا بشرطه نع

فان طلقها فلا حل له من بعد وان

تبتغوا باموالكم قد علمنا ما فرضنا

عليهم ومنه الامر وهو قول القايل

لغير على سبيل الاستعلاء افعل وحصر

امراده بصيغة لازمة حتى لا يكون

الفعل موجبا خلافا لبعض اصحابنا

الشافعي رح للمنع عن الوصال وخلع

النعال والوجوب استفيد بقوله

ولا يحتمله سواء كان معلقا بالشرط
او مخصوصا بالوصف او لم يكن
لكنه يقع على اقل جنسه ويحتمل
كله حتى اذا قال لها طلقي نفسك
انه يقع على الواحدة الا ان ينوي الثلث
ولا تعمل نية الثنتين الا ان تكون المرأة
امة لان صيغة الامر مختصر من طلب
الفعل بالمصدر الذي هو فرد و
معنى التوحيد مراعى في الفاظ
الوحدان وذلك بالفرد به
والجنسية والمثنى بمعزل منهما وما

تكرر من العبادات فباسبابها لا
بالاوامر وعند الشافعي لما احتمل
التكرار تملك ان تطلق ثنتين
اذا نوى الزوج بهما وكذا اسم الفاعل
يدل على المصدر ولا يحتمل العدد
حتى لا يراد باية السرقة الا سرقة
واحدة وبالفعل الواحد لا يقطع
الا يد واحدة وحكم الامر نوعان
اداء وهو تسليم نفس الواجب
بالامر وقضاء وهو تسليم مثل
الواجب به ويستعمل احدهما مكان

Copyright © King Saud University

الاخر مجازا حتى يجوز الاداء بنية
القضاء وبالعكس في الصحيح
لوجود تسليم الواجب فيهما والقضا
يجب بما يجب به الاداء عند المحققين
خلافا للبعض وفيما اذا نذر ان
يعتكف شهر رمضان فصام ولم
يعتكف انما وجب القضاء بشرط
بصوم مقصود لعود شرطه الى
الكمال لا لان القضاء وجب بشرط
بسبب اخر والاداء انواع كامل
وقاصر وما هو شبيه بالقضاء

كالصلوة بالجماعة والصلوة منفردا
وفعل اللاحق بعد فراغ الامام
حتى لا يتغير فرضه بنية الاقامة
ومنها رد عين المغصوب ورده
مشغولا بالجناية وامهار عبد غيره
وتسليمه بعد الشراء حتى تجبر
على القبول وينفذ اعتاقه فيه دون
اعتاقها والقضاء انواع ايضا بمثل
معقول وبمثل غير معقول وما هو
في معنى الاداء كالصوم للصوم والفدية
له وقضاء تكبيرات العيد في الركوع

Copyright © King Saud University

ووجوب الغدية في الصلوة للا
حتياط كالتصدق بالقيمة عند
فوات ايام التضحية ومنها ضمان
المغصوب بالمثل وهو السابق او
بالقيمة وضمان النفس والاطراف
بالمال وادلة القيمة فيما اذا تزوج
على عبد بغير عينه حتى تجب على
القبول كالوناها بالمسمى وعن هذا
قال ابو حنيفة رضي الله في القطع ثم
القتل عمدا للولي فعلها ولا يضمن
المثلي بالقيمة اذا انقطع المثل الا

يوم الخصومة وقلنا جميع المنافع لا
يضمن بالاتلاف والقصاص لا
يضمن بقتل القاتل وملك النكاح
لا يضمن بالشهادة بالطلاق بعد
الدخول ولا بد للمامور به من صفة
الحسن ضرورة ان الامر حكيم وهو
اما ان يكون لعينه وهو اما ان لا يقبل
السقوط او يقبله او يكون ملحقا بهذا
القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في
غيره كالتصديق والصلوة والزكوة
او لغيره وهو اما ان لا يتادى بنفس المامور

او تيادي او يكون حسنا لحسن في
شرطه بعد ما كان حسنا لمعنى في
نفسه او ملحقا به كالوضوء والجهاد
والقدرة التي يتمكن بها العبد من اداء
ما لزمه وهو شرط في اداء كل امر والشرط
توهمه لا حقيقته حتى اذا بلغ الصبي
او اسلم الكافر او طهرت الحايض في آخر
الوقت لزمه الصلوة لتوهم الامتداد
في الوقت بوقت الشمس وكامل وهو القدرة
الميسرة للاداء فدوام هذه القدرة شرط
لدوام الواجب حتى تبطل الزكوة والعشر

والخراج بهلاك المال بخلاف الاولى
حتى لا يسقط الحج وصدقة الفطر
بهلاك المال وهل يثبت صفة
الجواز للمامور به اذا اتى به فقال بعض
المتكلمين لا يثبت والصحيح عند الفقها
انه يثبت به صفة الجواز وانتفاء
الكراهة واذا عدم صفة الوجوب
للمامور به لا يبقى صفة الجواز خلافا
للشافعي رحمه والامر نوعان مطلق عن
الوقت كالزكوة وصدقة الفطر وهو
على التراخي خلافا للكرخي رحمه ليلا يعود

على موضعه بالنقض ومقيد به
وهو اما ان يكون ظرفا الوقت ظرفا
للمؤدي وشرطا للاداء وسببا للوجوب
كوقت الصلوة وهو اما ان يضاف
الى الوقت الجزء الاول او الى ما يلي ابتداء
الشروع او الى الجزء الناقص عند ضيق
الوقت او الى جملة الوقت فلهذا لا يتادى
عصر امسه في الوقت الناقص بخلاف
عصر يومه ومن حكمه اشتراط نية
التعيين ولا يسقط بضيق الوقت
ولا يتعين بالتعيين الا بالاداء كالحانث

او يكون معيارا له وسببا لوجوبه كشهر
رمضان فيصير غيره منفيا ولا يشترط
نية التعيين فيصاب بمطلق الاسم
ومع الخطاء في الوصف الا في المسافر يقع
عما نوى واجبا لهذا عند ابي حنيفة رحمه
بخلاف المريض وفي النفل عنه روايتان
او يكون معيارا لا سببا كقضاء رمضان
ويشترط فيه نية التعيين وهذا لا يحتمل
الفوات بخلاف الاولين او يكون مشكلا
يشبه المعيار والظرف كالحج ويتعين
اشهر الحج من العام الاول عند ابي

Copyright © King Saud University

ابي يوسف خلافا لمحمد رحمه ويتادي
باطلاق النية لا بنية النفل والكفار
مخاطبون بالامر بالايمان وبالمشروع
من العقوبات وبالمعاملات وبا
لشرايع في حكم المواخذة في الاخرة
بلا خلاف فاما في وجوب الاداء في
احكام الدنيا فكذلك عند البعض
والصحيح انهم لا يخاطبون باداء ما
يحتمل السقوط من العبادات ومنه
النهي وهو قول القائل لغيره على سبيل
الاستعلاء لا تفعل وانه يقتضي صفة

القبح للمنهي عنه ضرورة حكمة الناهي
وهو اما ان يكون قبيحا لعينه وذلك
نوعان وضعا وشرعا او لغيره وذلك
نوعان وصفا ومجاورا كالكفر وبيع
الحر وصوم يوم النحر والبيع وقت
النداء والنهي عن الافعال الحسية يقع
على القسم الاول وعن الامور الشرعية على
الذي اتصل به وصفا لان القبح يثبت
اقتضاء فلا يتحقق على وجه يبطل به
المقتضي وهو النهي ولهذا كان الربوا
وساير البيوع الفاسدة وصوم يوم

Copyright © King Saud University

الخمر مشروعا باصله غير مشروع بوصفه
لتعلق النهي بالوصف لا بالاصل
والنهي عن بيع الحر والمضامين وللملاقيح
ونكاح المحارم مجاز عن النفي فكان
نسخا لعدم محله وقال الشافعي
في اليابس ينصرف الى القسم الاول
قولا بكمال القبح كما قلنا في الحسن في
الامر لان النهي في اقتضاء القبح حقيقة
كالامر في اقتضاء الحسن ولان المنهي
عنه معصية فلا يكون مشروعا
لما بينهما من التضاد ولهذا قال فلا

يثبت حرمة المصاهرة بالزنا ولا يفيد
الغصب الملك ولا يكون سفر المعصية
سببا للرخصة ولا يملك الكافر مال
المسلم بالاستيلاء **واما العام** فما
يتناول افرادا متفقة الحدود على سبيل
الشمول وانه يوجب الحكم فيما يتناوله
قطعا حتى يجوز نسخ الخاص به كحديث
العرنيين نسخ بقوله عليه السلام استنزهوا عن
البول واذا اوصى بالخاتم لانسان ثم با
الفضة منه لان الحلقة للاول والفص
بينهما ولا يجوز تخصيص قوله تع ولا تاكلوا

Copyright © King Saud University

مما لم يذكر اسم الله عليه ومن ذخله كان

آمنا بالقياس وخبر الواحد لانهما لما خصوصين

فان لحقه خصوص معلوم او مجهول لا يبقى

قطعيا لكنه لا يسقط الاحتجاج به عملا

بشبه الاستثناء والنسخ فصار كاذا باع

عبدين بالف على انه بالخيار في احدهما

بعينه وسمى ثمنه وقيل انه يسقط الا

حتجاج به كالاستثناء المجهول لان كل

واحد منهما لبيان انه لم يدخل

فصار كالبيع المضاف الى حر وعبد

بثمن واحد وقيل انه يبقى كما كان

١٤

اعتبارا بالنسخ لان كل واحد مستقل

بنفسه فصار كما اذا باع عبدين

وهلك احدهما قبل التسليم والعموم

اما ان يكون بالصيغة والمعنى او

بالمعنى لا غير كرجال وقوم ومن وما

يحتملان العموم والخصوص والاصل

فيهما العموم ومن في ذوات من يعقل

كما في ذوات ما لا يعقل فاذا قال

من شاء من عبيدي العتق فهو حر

فشاؤا جميعا عتقوا فاذا قال لامته

ان كان ما في بطنك غلاما فانت حرة

Copyright © King Saud University

فولدت غلاما وجارية لم تعتق وما

يجي بمعنى من ويدخل في صفات من

يعقل ايضا وكل للاحاطة على سبيل

الانفراد وهي تعم الاسماء فتعمها فان

دخلت على النكرا اوجبت عموم افراده

وان دخلت على المعرف اوجبت عمومه

اجزايه حتى فرقوا بين قولهم كل رمان

ماكول وكل الرمان ماكول بالصدق

والكذب فاذا وصلت بما اوجبت

عموم الاسماء فيه ضمنا كعموم الافعال

في كل وكلة للجميع توجب عموم الاجتماع

دون الانفراد حتى اذا قال جميع من

دخل هذا الحصن اولا فله من النفل

كذا فدخل عشرة ان لهم نفلا واحدا

بينهم جميعا وفي كلة كل يجب لكل رجل

منهم النفل وفي كلة من يبطل النفل

والنكرة في موضع النفي تعم وفي الاثبات

تخص لكنها مطلقة وعند الشافعي

نعم حتى قال بعموم الرقبة المذكورة

في الظهار واذا وصفت بصفة عامة

نعم كقوله والله لا اكلم احدا الا

رجلا كوفيا والله لا اقربها الا يوما

اقر بكافيه ولهذا اذا قال اني عبيدي
ضربك فهو حر فضربوه انهم يعتقون
عليه وكذا اذا دخلت لام التعريف
فيما لا يحتمل التعريف لمعنى العهد او
العموم حتى يسقط اعتبار الجمعية اذا
دخلت على الجمع عملا بالدليلين فيحيث
يتزوج امراة اذا حلف لا يتزوج النساء
والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت
الثانية عين الاولى واذا اعيدت
نكرة كانت الثانية غير الاولى والمعرفة
اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين

الاولى واذا اعيدت نكرة كانت
الثانية غير الاولى وما ينتهي اليه
الخصوم نوعان الواحد فيما هو
فرد بصيغته او ملحق به كالمراة والنفس
والثلاثة فيما كان جمعا صيغة
ومعنى لان ادنى الجمع ثلاثة باجماع
اهل اللغة وقوله صلعم الاثنان فما فوقهما
جماعة محمول على المواريث والوصايا
او على سنة تقدم الامام واما المشترك
فابينا ولد افراد مختلفة الحدود على سبيل
البدل كالقرء للحيض والطهر وحكمه

Copyright © King Saud University

التوقف فيه بشرط التامل ليترجح
بعض وجهه للعمل به ولا عموم له
واما المأول فما ترجح من المشترك
بعض وجوهه بغالب الراي وحكمه
العمل به على احتمال الغلط واما الظاهر
فاسم لكلام ظهر المراد به للسامع
بصيغته وحكمه وجوب العمل
بالذي ظهر منه واما النص فما
ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى من
المتكلم لا في نفس الصيغة وحكمه وجوب
العمل بما وضح على احتمال تاويل هو في

حيز المجاز واما المفسر فما ازداد
وضوحا على النص على وجه لا يبقى
معه احتمال التاويل وحكمه وجوب
العمل به على احتمال النسخ واما المحكم
فالحكم المراد به عن احتمال النسخ والتبديل
وحكمه وجوب العمل به من غير
احتمال كقوله تع واحل الله البيع
وحرم الربوا فسجد الملائكة كلهم
اجمعون ان الله بكل شيء عليم ونظيره
التفاوت عند التعارض ليصير الادنى
متروكا بالاعلى قلنا انه اذا تزوج

امراة الى شهرانه متعة واما الخفي
فما خفي مراده بعارض غير الصيغة
لا بنيال الا بالطلب وحكمه النظر فيه
ليعلم ان اخفاءه لمزية او نقصان
فيظهر المراد كاية السرقة في حق الطرار
والنباش واما المشكل فهو الداخل
في اشكاله وحكمه اعتقاد الحنفية
فيما هو المراد ثم الاقبال على الطلب
والتامل فيه الى ان يتبين المراد واما
المجمل فما ازدحمت فيه المعاني واشتبه
المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة

بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب
ثم التامل وحكمه اعتقاد الحنفية فيما
هو المراد والتوقف فيه الى ان يتبين
بيان المجمل كالصلوة والزكوة واما
المتشابه فهو اسم لما انقطع رجاء
معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد
الحنفية قبل الاصابة وهذا كالمقطعات
في اوايل السور واما الحنفية فاسم
لكل لفظ اريد به ما وضع له خاصا
كان او عاما واما المجاز فاسم لما
اريد به غير ما وضع له لمناسبة

Copyright © King Saud University

بينها وحكمه وجوبما استعبر له
خاصا كان او عاما وقال الشاعب
لاعموم للمجاز لانه ضروري وانا نقول
ان عموم الحقيقة لم يكن لكونه حقيقة
بل للدلالة زائدة على ذلك وكيف
يقال انه ضروري قد كثر ذلك في
كتاب الله تع ولهذا جعلنا لفظ
الصاع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
عاما فيما يحله والحنبلي لا تسقط
عن المسمى بخلاف المجاز ومتى امكن
العمل بها سقط المجاز فيكون العقد

لما ينعقد دون العزم والنكاح
للوطء دون العقد ويستحيل اجتماع
قرادين تحت لفظ واحد كما استحال
ان يكون الثواب الواحد على الاتسن
ملكا وعارية في زمان واحد
حتى ان الوصية للموالي لا تتناول
موالي الموالي اذا كان له معتق
واحد يسمى النصف ولا يلحق غير
المخبر بالخبر ولا يراد بنو بنيه بالوصية
لابنا به ولا يراد المس باليد في قوله
تعالى او لامستم النساء لان الحقيقة فيما سوى

Copyright © King Saud University

الاخير والمجاز فيه مراد فلم يبق الا
مرادا او في الاستيمان على الابناء والموالي
يدخل النزوع لان ظاهر الاسم صار
شبهة بخلاف الاستيمان على الاباء
والامهات حيث لم يدخل الاجداد
والجدات لان ذلك بطريق التبعية
فيلتحق بالنزوع دون الاصول وانما
يتبع الحلف الملك والاجارة والدخول
حافيا ومتنعلا فيما اذا حلف لا يضع
قدمه في دار فلان باعتبار عموم
المجاز وهو الدخول ونسبة السكنى

وانما يحنث اذا قدم ليلا او نهارا في قوله
عبده حر يوم يقدم فلان لان المراد
باليوم الوقت وهو عام وانما اريد به
النذر واليمين اذا قال لله علي
صوم رجب ونوى به اليمين
لانه نذر بصيغته يمين بموجبه فهو
كشري الثوب ملك بصيغته تحرير بموجبه وهو
الاستعارة الاتصال بين الشيئين صورة
او معنى كما في تسمية الشجاع اسدا والمطر
سماء وفي الشرعيات الاتصال من حيث
السببية والتعليل نظير الصورة والاتصال

Copyright © King Saud University

في المعنى المشروع كيف شرع نظير المعنى
والاول على نوعين احدهما انعقاد
الحكم بالعلة كانعقاد الملك بالشرى
وانه يوجب الاستعارة من الطرفين
حتى اذا قال اذا اشتريت عبدا فهو حر
ونوى به الملك او قال ان ملكت عبدا فهو
ونوى به الشرى يصدق فيهما ديانة
والثاني انعقاد السبب بالسبب كانعقاد
زوال ملك المتعة بزوال ملك الرقبة
فتصح استعارة السبب للحكم دون عكسه
واذا كانت الحنفية متعذرة او مهجورة

٤١

صير الى المجاز بالاجماع كما اذا حلف لا ياكل
من هذه النخلة او لا يضع قدمه في
دار فلان والمهجور شرعا كالمهجورة
عادة حتى ينصرف التوكيل بالخصومة
الى الجواب مطلقا واذا حلف لا يكلم هذا
الصبي لم يتقيد بزمان صباه وان كانت
مستعملة والمجاز متعارفا فهي اولى
عند ابي حنيفة رح خلافا لهما كما اذا حلف
لا ياكل من هذه الحنطة او لا يشرب من
الفرات وهذا بناء على ان الحقيقة في
التكلم عنده وعندهما في الحكم وتظهر الحلاف

في قوله لعبده وهو اكبر سنا منه هذا
ابني وقد يتعذر الحقيقة والمجاز معا
اذا كان الحكم يمتنعا كما في قوله لامرأته
هذه بنتي وهي مجهولة النسب وتولد مثله
او اكبر سنا منه حتى لا يقع الجرمة بذلك
ابدا والحقيقة يترك بدلالة العادة
كالنذر بالصلوة والحج وبدلالة اللفظ
في نفسه كما اذا حلف لا ياكل لحما وكل له
كل مملوك في حر وعكسه الحلف باكل
الفاكهة وبدلالة سياق النظم كقوله
طلق امراتك ان كنت رجلا وبدلالة معنى

يرجع الى المتكلم كما في يمين الغموس وبدلالة
في محل الكلام كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان
والتحريم المضاف الى الاعيان كالمحارم
والحرمة حقيقة عندنا خلافا للبعض
ويتصل بما ذكرنا حروف المعاني
قالوا والمطلق العطف من غير تعرض
لمقارنة ولا ترتيب وفي قوله لغير
الموطوءة ان دخلت الدار فانت طالق
وطالق وطالق انما تطلق واحدة
عند ابي حنيفة رحمه الله وجه هذا

الكلام الافتراق فلا يتغير بالواو وقالا

موجبه الاجتماع فلا يتغير بالواو واذا

قال لغير المؤطوءة انت طالق وطالق وطالق

انما يقع بواحدة لان الاول وقع قبل

التكلم بالثاني فصفقت ولا يد لغوات

محل التصرف واذا زوج امتين من رجل

بغير اذن مولاهما وبغير اذن الزوج

ثم قال المولى هذه حرة وهذه متصلا

بطل نكاح الثانية لان عتق الاولى

يبطل محلية الوقف في حق الثانية

فيبطل الثاني قبل التكلم بعتقها

واذا زوج رجلا اختين في عقدين

بغير اذن الزوج فبلغه فقال اجزت

نكاح هذه وهذه بطلا كما اذا اجازهما

معا وان اجازهما متفرقا بطل الثاني

لان صدر الكلام يتوقف على آخره

اذا كان في آخره ما يغيرا وله كما

في الشرط والاستثناء وقد يكون الواو

للحال كقوله لعبده اذا اتى الغازي وانت

حر حتى لا يعتق الا بالاداء وقد يكون الواو

لعطف الجملة فلا يجب به المشاركة في

الخبر كقوله هذه طالق ثلاثا وهذه

Copyright © King Saud University

طالق وكذا في قولها طلقني ولك
الف حتى لا يجب شئ وقالا انها للحال
فيصير شرطا وبدله يجب الالف
والفاء للوصل والتعقيب فيتراخى
المعطوف عن المعطوف عليه بزمان
وان لطف واذا قال ان دخلت
هذه الدار فانت طالق فالشرط ان تدخل
الثانية بعد الاولى بلا تراخ ويشتمل
في احكام العلل فاذا قال لاجنبية
منك هذا العبد بكذا وقال الاجنبي قبلت
حرانه قبول للبيع وقد دخل على الفاء العلل

اذا كانت مما تدوم كنزله اذا اتى الفا فانت
حر اى اذا اتى الفا لانك حر فيعتق للحال
وتستمر بمعنى الواو وفي قوله له علي
الف درهم فدرهم حتى لزمه
درهمان وثم للتراخي بمنزلة ما
لو سكت ثم استانف وعندهما
التراخي في الحكم مع الوصل في الكلام
حتى اذا قال لغير المدخول بها انت
طالق ثم طالق ثم طالق ان دخلت
الدار فعنده يقع الاول ويلغو ما بعده
ولو قدم الشرط تعلق الاول ووقع

الثاني والثالث وقالا يتعلقان جميعا
ويتخيران على الترتيب وفي قوله صح فليكفر عن
يمينه ثم ليات بالذي هو خير اشتهر
بمعنى انه واوعملا بالرواية الاخرى واجراء
للامر على حقيقته وبالاثبات ما بعد
والاعراض عما قبله على سبيل التدارك
فتطلق ثلاثا اذا قال لامرأته المدخول
انت طالق واحدة بل ثنتين لانه لم يملك
ايقاع الاول فيقعان بخلاف قوله له
على الف درهم بل الفان ولكن للاستدراك
بعد النفي غير ان العطف به انما يصح

عند اتحاد الكلام والاخر مستأنف
كالامة اذا تزوجت بغير اذن مولاها
بماية درهم فقال لا اجيز النكاح
ولكن اجيزه بماية وخمسين ان
هذا فسخ للنكاح وجعل لكن مبتدأ
لان هذا نفي فعل واثباته بعينه
واولا حد المذكورين وقوله
هذا حر او هذا كفن له احدكما
وهذا الكلام انشاء يحتمل الخبر فاوجب
التخيير على احتمال انه بيان وجعل
البيان انشاء من وجه واظهارا

Copyright © King Saud University

من وجه واذا دخلت في الوكالة
تصح بخلاف البيع والاجارة الا ان
يكون من له الخيار معلوما في
اثنين او ثلاثة فيصح استحسانا
وفي المهر كذلك عندهما ان صح
التخيير وفي النقدين يجب الاقل وعنده
يجب مهر المثل وفي الكفارة يجب
احد الاشياء عندنا خلافا للبعض
وفي قوله تع ان يقتلوا او يصلبوا
للتخيير عند مالك وعندنا بمعنى
بل اى بل يصلبوا اذا التقت المحاربة

بقتل النفس واخذ المال بل يقطع
ايديهم اذا اخذوا المال فقط بل
ينفوا من الارض اذا خوفوا الطريق
وقالا اذا قال لعبده ودابته هذا
حر او هذا انه باطل لانه اسم لا
حد هما غير معين وذلك غير محل
للعتق وعنده هو كذلك لكن على
احتمال التعيين حتى لزمه التعيين
في مسئلة العبدين والعمل بالمحتمل
اولى من الاهدار فجعل ما وضع لحقيقته
مجازا عما يحتمله وان استحال حقيقة

Copyright © King Saud University

وهاهنا كان الاستعارة عند استحالة
الحكم وتستعار للعموم فتصير بمعنى
واو العطف لا عينه وذلك اذا كانت
في موضع النفي او في موضع الاباحة
كقوله والله لا اكلم فلانا او
فلانا حتى اذا كلم احدهما بحنث
ولو كلمهما لم يحنث الا مع ولو حلف
لا يكلم احدا الا فلانا او فلانا فله
ان يكلمهما ويستعار بمعنى حتى اذا فسد
العطف لاختلاف الكلام ويحمل
على بالغاية كقوله تعالى ليسجنن

الامر شيئا او يتوب عليهم وحتى للغاية
كاي وتستعمل للعطف مع قيام معنى
الغاية كقولهم استنّ الفصال حتى
القرعى ومواضعها في الافراد ان يجعل
غاية بمعنى الى او غاية هي جملة مبتدأة
وعلامة الغاية ان يحتمل الصدر
الامتداد وان يصلح الآخر دلالة على
الانتهاء فان لم يستقم فللجزاء بمعنى لام
كي فان تعذر هذا جعل استعارة
للعطف المحض وبطل معنى الغاية
وعلى هذا مسايل الزيادات كان لم

Copyright © King Saud University

اضربك حتى تقيم ان لم آتك حتى تغدّيني

اتغدّى عندك ومنها حروف الجر

فالباء للالصاق و تصحب الاثمان فتقول

حتى لو قال اشتريت منك هذا العبد

بكر حنطة جيدة يكون ثمنا

فصح الاستبدال به بخلاف ما اذا

اضاف العقد الى الكر ولو قال

ان اخبرتني بقدوم فلان فعبدي

حر تبع على الحق بخلاف ما اذا قال

الا اخبرتني ان فلانا قدم ولو قال

ان خرجت من الدار الا باذني فخرج

نكرارا لاذن بخلاف قوله الا ان اذن

لك وفي قوله انت طالق بمشيئة الله يعني

الشرط وقال الشافعي رحمه الباء في قوله

تعالى وامسحوا برؤوسكم للتبعيض

وقال مالك انها صلة وليس كذلك

بل هي للالصاق لكنها اذا دخلت

في آلة المسح كان الفعل متعديا الى

محله فيتاول كله واذا دخلت

في محل المسح بقي الفعل متعديا الى الآلة

فلا يقتضي استيعاب الراس وانما

يقتضي الصاق الآلة بالمحل وذلك

Copyright © King Saud University

يستوعب الكل عادة فصار المراد
به اكثر المدة فصار التبعيض مرادا
بهذا الطريق وعلى الالزام فقوله له
علي الف درهم يكون دينا الا ان
يصل به الوديعة فان دخلت
في المعاوضات المحضة كانت بمعنى
الباء وكذا اذا استعمل في الطلاق
عندهما وعند ابي حنيفه رحمه
للشرط ومن للتبعيض فاذا قال
من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه
له ان يعتقهم الا واحدا منهم عند

ابي حنيفة وابي لانتهاء الغاية فان
كانت قائمة بنفسها كقوله له من
هذا الحائط الى هذا الحائط لا تدخل
الغايتان وان لم يكن فان كان اصل
الكلام متناولا للغاية كان ذكرها
لاخراج ما وراءها فتدخل كما في المرافق
وان لم يتناولها او كان فيه شك فذكرها
لمد الحكم اليها فلا تدخل كاليد
في الصوم وفي الظرف لكنهم اختلفوا
في حذفه واثباته في ظرف الزمان
فقالا هما سواء وفرق ابو حنيفه رحمه

Copyright © King Saud University

بينهما فيما اذا نوى آخر النهار واذا
اضيف الى مكان يقع في الحال الا ان
يضم الفعل فيصير بمعنى الشرط ومع
للمقارنة وقبل للتقديم وبعد للتاخير
وحكمها في الطلاق ضد حكم قبل
واذا قيد بالكتابة كان صفة لما
بعده وان لم يقيد كان صفة لما
قبله وعند للحضرة فاذا قال لغيره
لك عندي الف درهم كان وديعة
لان الحضرة تدل على الحفظ دون
اللزوم وغير يستعمل صفة للنكرة

ويستعمل استثناء كقوله له علي الف
درهم غير دانق بالرفع فيلزمه درهم
تام ولو قال بالنصب كان استثناء
فيلزمه درهم الا دانقا ومنها حرف
الشرط وان اصل فيها وانما تدخل
على امر معدوم على خطر ليس بكائن
لا محالة فاذا قال ان لم اطلقك فانت
طالق ثلاثا لم تطلق حتى يموت
احدهما واذا عند محاة الكرفة
تصلح للوقت والشرط على السواء
فيجازى بها مرة ولا يجازى بها

Copyright © King Saud University

اخري واذا جوزي بها سقط القول
عنها كانها حرف شرط وهو
قول ابي حنيفه رحمه وعند نحاة
البصرة هي للوقت وقد تستعمل
للشرط مجازا من غير سقوط الوقت
عنها مثل متى فانها للوقت لا تسقط
عنها ذلك مجاز وهو قولهما حتى
اذا قال لامرأته اذا لم اطلقك فانت
طالق لا تقع الطلاق عنده ما لم
يمت احدهما وقالا يقع كما فرغ مثل
متى لم اطلقك وروى عنهما اذا

قال
انت طالق لو دخلت الدار بمنزلة
ان دخلت الدار وكيف سوا دعن
الحال فان استقام والا بطل ولذلك
قال ابو حنيفه في قوله انت طالق كيف تثبت
انه ايقاع في الحال يقع الواحدة
ويبقى الفضل في الوصف والقدر
مفوضا اليها بشرط نية الزوج
وقالا ما لا تقبل الاضافة فحاله ووصفه
بمنزلة اصله فيتعلق الاصل بعلته
وكم اسم للعدد الواقع فاذا قال
انت طالق كم شئت لم تطلق ما لم

Copyright © King Saud University

تشاء وحيث واين اسمان للمكان
فاذا قال انت طالق حيث شئت
او اين شئت انه لا يقع ما لم تشاء
ويتوقف مشيتها في المجلس بخلاف
اذا ومتى الجمع المذكور بعلامة
الذكور عندنا يتناول الذكور
والاناث عند الاختلاط ولا
يتناول الاناث المنفردات وان ذكر
بعلامة التانيث يتناول الاناث
خاصة حتى قال محمد رحمه في السير
اذا قال امنوني على بني وله بنون

وبنات ان الامان يتناول الفريقين
ولو قال امنوني على بناتي لا يتناول
الذكور من اولاده ولو قال على بني
وليس له سوى البنات لا يثبت الامان لهن
واما الصريح فما ظهر المراد به ظهورا
بينا حقيقة كان او مجازا كقوله انت
حر وانت حرة طالق وحكمه تعلق
الحكم بعين الكلام وقيامه مقام معناه
حتى استغنى عن العزيمة واما الكناية
فما استتر المراد به ولا يفهم الا بقرينة حقيقة
كان او مجازا مثل الفاظ الضمير وحكمها

Copyright © King Saud University

ان لا يجب العمل بها الا بالنية وكنايات
الطلاق سميت بها مجازا حتى كانت
بوابين الا اعتدي واستبري رحمك
وانت واحدة والاصل في الكلام
الصريح فني الكناية قصور فظهر هذا
التفاوت فيما يندرئ بالشبهات
واما الاستدلال بعبارة النص فهو
العمل بظاهر ما سيق الكلام له واما
الاستدلال بإشارة النص فهو العمل
بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود
ولا سيق له النص فليس بظاهر

فالعزيمة تؤدي معنى الرخصة من
وجه الا ان يضعفه الصوم واما
انه نوعي المجاز فاوضع عنا من الاصر
والاغلال فسمي ذلك رخصة
مجازا لان الاصل لم يبق مشروعا
والنوع الرابع ما سقط عن العباد
مع كونه مشروعا في الجملة كقصر
الصلوة في السفر وسقوط حرمة الخمر
والميتة في حق المضطر والمكره وسقوط
غسل الرجل في مدة المسح **فصل**
الامر والنهي باقسامها لطلب الاحكام

Copyright © King Saud University

الدين الحمد لله رب العالمين * لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الاولين * فاعلم انه لا اله الا الله
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون *
هو الله الخالق البارئ المصور له

المشروعة ولها اسباب يضاف اليها
لحدوث العالم والوقت وملك الماد
وايام شهر رمضان والواسع الذي
يونه وبلي عليه والبيت والارض
الناميه بالحارج تخمينا او تقديرا
والصلوة وتعلق البقاء المقدر
بالتعاطي للايمان والصلوة والزكوة
والصوم وصدقة الفطر والحج و
العشر والخراج والطهارة والمعا
واسباب العقوبات والحدود
والكفارات ما نسب اليه من قتل

Copyright © King Saud University

وزنا وسرقة وامر دابر من الحظر
والاباحة كالقتل خطا والا
فطار عمدا وانما يعرف السبب بنسبة
الحكم اليه وتعلقه به لان
الاصل في اضافة الشئ الى الشئ ان
يكون سببا له وانما يضاف الى الشرط
مجازا كصدقة الفطر وحجة الاسلام

باب بيان اقسام السنة الاقسام

التي سبق ذكرها ثابتة في السنة
وهذا الباب لبيان ما يختص به
السنن وذلك اربعة اقسام الاول

الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم * الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون * لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا * اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه

Copyright © King Saud University

فكيفية الانعقاد بنا من رسول الله
صلعم وهو اما ان يكون كاملا كالمتواتر
وهو الخبر الذي لا يحصى عدد هم
ولا يتوهم تواطئهم على الكذب
ويدوم هذا الحد فيكون آخره كاوله
واوله كاخره واوسطه كطرفيه
كنقل القرآن والصلوة الخمس وانه يوجب
علم اليقين كالعيان عما حضر وربما
او يكون انعقاده شبيهة صورة
كالمشهور وهو ما كان من الاحاد في الاصل
ثم انتشر حتى نقله قوم لا يتوهم تواطئهم

من كل وجه وهذا كقوله تعالى وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن سيق
لاثبات النفقة وفيه اشارة الى ان
النسب الى الاباء وهما سواء في الحجاب
الحكم الاصلي الآن الحكم الاول احتوى عند
التعارض وللاشارة عموم كالعبارة
واما الثابت بدلالة النص فما ثبت
بمعنى النص لغة لا اجتهادا كالنهي
عن التأفف يوقف به على حرمة
الضرب بدون الاجتهاد والثابت
به كالثابت بالاشارة الا عند التعارض

Copyright © King Saud University

ولهذا صح اثبات الحد والكفارات
بدلالة النصوص دون القياس
والثابت به لاتحتمل التخصيص
لانه لاعموم له واما الثابت باقتضاء
النص فانما لم يعم النص الا بشرط تقدم
عليه فان ذلك امر اقتضاه النص
لصحة ما تناوله فصار هذا مضافا
الى النص بواسطة المقتضى فكان كالثابت
لثابت بالنص وعلامته ان يصح
به المذكور ولا يلغى عند ظهور بخلاف
المحذوف ومثاله الامر بالتحرير

للكفير مقتضى للملك وان لم يذكره
والثابت به كالثابت بدلالة النص
الا عند المعارضة ولا عموم له عندنا
حتى اذا قال ان اكلت فعبدي حر
ونوى طعاما دون طعام لا
يصدق عندنا وكذا اذا
قال انت طالق او طلقتك ونوى
الثلث لا يصح بخلاف قوله طلقي
نفسك وانت بائن على اختلاف
التخريج **فصل** التخصيص
على الله باسم العلم بدل على الخصوص

Copyright © King Saud University

عند البعض كقوله عم الماء من الماء
فهم الانصار رضوان الله عليهم
عدم وجوب الاغتسال بالاكسال
لعدم الماء وعندنا لا تقتضيه سواء
كان مقرونا بالعدد او لم يكن
لان النص لم ينبأ وله فكيف يوجب
نفيا واثباتا والاسند لان منهم يجوز
الاستغراق وعندنا هو كذلك فيما
يتعلق بعين الماء غير ان الماء يثبت
عيانا وطهرا دلالة والحكم اذا اضيف
الى مسمى بوصف خاص او علق بشرط

كان دليلا على نفيه عند عدم الوصف
او الشرط عند الشافعي رح حتى لم
يجوز نكاح الامة عند طول الحرة
ونكاح الامة الكتابية لفوات
الشرط والوصف المذكورين في
النص وحاصله انه الحق الوصف
بالشرط واعتبر التعليق بالشرط عدما
في منع الحكم دون السبب حتى ابطل
تعليق الطلاق والعتاق بالملك
وجوز التكفير بالمال قبل الحنث وعندنا
المعلق بالشرط لا ينعقد سببا لان

الايجاب لا يوجد الا بركنه ولا يثبت
الا في محله وههنا الشرط حال بينه
وبين المحل فبقي غير مضاف اليه و
بدون الاضافة بالمحل لا ينعقد سببا
والمطلق يجري على المقيد وان كانا في
حادثتين عند الشافعي رحمه مثل
كفارة القتل وسائر الكفارات لان
قيد الايمان زيادة وصف يجري مجرى
الشرط فيوجب النفي عند عدمه في
المنصوص وفي نظيره من الكفارات
لانها جنس واحد والطعام في اليمين

لم يثبت في القتل لان التفاوت ثابت بالاجماع
العلم وهو لا يوجب الا الوجود وعندنا
لا يحمل المطلق على المقيد وان كانا في
حادثة لامكان العمل بهما الا ان يكونا
في حكم واحد مثل صوم كفارة اليمين
لان الحكم وهو الصوم لا يقبل وصفين
متضادين فاذا ثبت تقييده بطل
اطلاقه وفي صدقة الفطر ورد النص
في السبب ولا منافاة في الاسباب فوجب
الجمع ولا نسلم ان القيد بمعنى الشرط وبين
كان فلا نسلم انه يوجب النفي وبين كان

Copyright © King Saud University

فانما يصح الاستدلال به على غيره ان لو
صح المماثلة وليس كذلك فان القتل
اعظم الكبائر فما قيد الاسامة والعدالة
فلم يوجب التقي لكن السنة المعروفة
في ابطال الزكوة عن العوامل والحوامل
اوجبت نسخ الاطلاق والامر بالتثبت
في نبأ الفاسق اوجب نسخ الاطلاق
وقيل ان القران في النظم يوجب القران
في الحكم فلا تجب الزكوة على الصبي
لاقترانها بالصلوة واعتبروا بالجملة
الناقصة وقلنا ان عطف الجملة على

٤

الجملة لا يوجب الشركة لان الشركة انما
وجبت في الجملة الناقصة لافتقارها
الى ما يتم به فاذا تم بنفسه لم يحب الشركة
الا فيما يفتقر اليه والعام اذا خرج مخرج
او مخرج الجزاء او مخرج الجواب ولم يزد
عليه او لم يستقل بنفسه تختص بسببه
وان زاد على قدر الجواب لا يختص با
السبب ويصير مبتدا حتى لا تلغي
الزيادة خلافا للبعض وقيل الكلام
المذكور للمدح والذم لا عموم له
وعندنا هذا فاسد وقيل الجمع المقابل

Copyright © King Saud University

الى جماعة حكمه حكم الجماعة في
حق كل واحد وعندنا يقتضي
مقابلة الاحاد بالاحاد حتى اذا قال
لامرأتيه اذا ولدتما ولدين فانتما
طالقتان فولدت كل واحدة منهما ولدا
طلقتا وقيل الامر بالشيء يقتضي النهي
عن ضده والنهي عن الشيء يكون امرا
بضده وعندنا الامر بالشيء يقتضي
كراهة ضده والنهي عن الشيء يقتضي
ان يكون ضده في معنى سنته واجبة
وفائدة هذا الاصل ان التحريم اذا

اذا لم يكن مقصودا لم يعتبر الا من
حيث يفوت الامر فاذا لم يفوته كان
مكروها كالامر بالقيام ليس بنهي عن
القعود فصار حتى اذا قعد ثم قام
لم يفسد صلوته بنفس القعود لكنه
يكره ولهذا قلنا ان المحرم لما نهي
عن لبس المخيط كان من السنة لبس
الازار والرداء ولهذا قال ابو يوسف
ان من سجد على مكان نجس
لم تفسد صلوته لانه غير مقصود
بالنهي انما المامور به فعل السجود على

Copyright © King Saud University

مكان طاهر فاذا اعادها على مكان
طاهر جاز عنده وقالا الساجد
على النجس بمنزلة الحامل له والتطهير
عن حمل النجاسة فرض دايم فيصير
ضده مفوتا للفرض كما في الصوم

فصل في المشروعات وهي
على نوعين عزيمة وهو اسم لما هو
اصل منها غير متعلق بالعوارض
وهي اربعة انواع فريضة وهي ما
لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت
بدليل لا شبهة فيه كالايمان والاركان

الاربعة وحكمه اللزوم علما و
تصديقا بالقلب وعملا بالبدن
حتى يكفر جاحده ويفسق تاركه
بلا عذر وواجب وهو ما ثبت
بدليل فيه شبهة كصدقة الفطر
والاضحية وحكمه اللزوم عملا لا
علما على اليقين حتى لا يكفر جاحده
ويفسق تاركه اذا استخف باخبار
الاحاد قياسا ولا وسنة وهي
الطريقة المسلوكة في الدين وحكمها
ان يطالب المرء بادائها من غير

افتراض ولا وجوب الا ان السنة قد
تتبع على سنة رسول الله صلى عليه
وغيره وقال الشافعي مطلقها طريقة
النبي ﷺ وهي نوعان سنة الهدى
وتاركها يستوجب اساءة كالجماعة
والاذان وزوائد وتاركها لا
يستوجب اساءة كسير النبي ﷺ في
لباسه وقيامه وقعوده ونفل
ونفل وهو ما يثاب المرء على فعله
ولا يعاقب على تركه والزائد على
الركعتين للمسافر نفل هذا وقال

الشافعي لما شرع النفل على هذا الوصف
وجب ان يبقى كذلك وقلنا ان ما
اداه وجب صيانته ولا سبيل اليه
الا بالزام الباقي وهو كالنذر صار
لله تسميه لا فعلا ثم وجب لصيانته
ابتداء النفل فلان يجب لصيانة
ابتداء النفل بقاؤه اولى ورخصة
وهي اربعة انواع نوعان من الحنفية
احدهما احق من الآخر ونوعان
من المجاز احدهما اتم من الآخر اما
احق نوعي الحنفية فما استبيح مع

Copyright © King Saud University

قيام المحرم وقيام حكمه كالمكره على
اجزاء كلمة الكفر وافطار في رمضان
واتلافه مال الغير وترك الخائف
على نفسه الامر بالمعروف وجنايته
على الاحرام وساوك المضطر مال الغير
وحكمه ان الاخذ بالعزيمة اولى حتى
لو صبر كان شهيدا والتيمم استبيح
مع قيام السبب لكن الحكم تراخى
عنه كالمسافر رخص له الفطر
وحكمه ان الاخذ بالعزيمة اولى
لكمال سببه وتردد في الرخصة

فا

على الكذب وهم القرن الثاني ومن
بعدهم وانه يوجب علم طمانينه
او يكون فيه شبهة صورة ومعنى
كخبر الواحد وهو كل خبر يرويه الواحد
او الاثنان لا بحيرة للعدد فيه بعد
ان يكون دون المشهور والمتواتر وانه
يوجب العمل دون علم اليقين بالكتاب
والسنة والاجماع والمعقول وقيل لا
عمل الا عن علم بالنصر فلا يوجب العمل
او يوجب العمل لانتفاء اللازم او لثبوت
الملزوم والراوي ان عرف بالفقه و

فصاعدا

التقدم في الاجتهاد كالخلفاء الراشدين
والعبادلة رضي الله عنهم كان حديثه
حجة يترك به القياس خلافا لمالك
رحمه وان عرف بالعدالة دون الفقه
كانس وابي هريرة رضوان وافق حديثه
القياس عمل به وان خالفه لم يترك الا
بالضرورة كحديث المصرات وان كان
مجهولا بان لم يعرف الا بحديث او حديثين
كوابصة بن معبد فان روى عنه السلف
او اختلفوا فيه او سكتوا عن الطعن
صار كالمعروف وان لم يظهر من السلف

الا الرد كان منكرا فلا يقبل وان لم
يظهر في السلف فلم يقابل برد ولا قبول
يجوز العمل به ولا يجب انما جعل الخبر
حجة بشرائط في الراوي وهي اربعة
العقل وهو نور يضيء به طريق
يبتدأ به من حيث ينتهي اليه درك
الحواس فيتأدى المطلوب للقلب
فيدركه القلب بتأمله او الشرط
الكامل منه وهو عقل البالغ دون
القاصر منه وهو عقل الصبي
والضبط وهو سماع الكلام كما لفظ

Copyright © King Saud University

سماعه ثم فهمه بمضاه الذي
اريد به ثم حفظه ببذل المجهود
ثم اثباته عليه بمحافظه حدوده
ومراقبته بمذاكرته على
اساءة الظن بنفسه الى حين
اديه والعدالة وهي الاستقامة
والمعتبر هنا كماله وهو رجحان
جهة الدين والعقل على طريق
الهوى والشهوة حتى اذا ارتكب
كبيرة او اصر على صغيرة سقطت
عدالته دون الفاسق وهو ما

ثبت بظاهر الاسلام واعتداد
العقل والاسلام وهو التصديق
والاقرار بالله كما هو باسمائه وصفاته
وقبول احكامه وشرايعه والشرط
فيه البيان اجمالا كما ذكرنا فلهذا
لا تقبل خبر الكافر والفاسق
والصبي والمعتوه والذي اشتد
غفلته والتائي الانقطاع وهو
نوعان ظاهر وباطن اما الظاهر
فالمرسل من الاخبار وهو ان كان
من الصحابي يقبل بالاجماع ومن

Copyright © King Saud University

القرن الثاني والثالث كذلك عندنا
وارساله من دون هولاء كذلك عند
ابن ابان خلافا للكرخي والذي
ارسل من وجه واسند من وجه
مقبول عند العامة واما الباطن
فان كان لنقصان في الناقل نحو
على ما ذكرنا وان كان بالعرض
بان خالف الكتاب او السنة المعروفة
او الحادثة او اعرض عنه الائمة من
الصدر الاول كان مردودا منقطعا
ايضا والثالث في بيان محل الخبر

وهو الذي جعل فيه حجة
فان كان من حقوق الله تعالى
يكون الخبر الواحد فيه حجة
خلافا للكرخي في العقوبات
وان كان من حقوق العباد مما
فيه الزام محض يشترط فيه سبع
شرائط الاخبار مع العدد ولفظه
الشهادة والولاية وان كان لا الزام
فيه اصلا يثبت باخبار الاحاد
بشرط التمييز دون العدالة وان كان
فيه الزام من وجه دون وجه

Copyright © King Saud University

يشترط فيه احد وجهى شطرى
الشهادة عند ابى حنيفه رحمه
والرابع فى بيان نفس الخبر وهو
اربعه اقسام قسم يحيط العلم
بصدقه كخبر الرسل عليهم السلام
وقسم يحيط العلم بكذبه كدعوى
فرعون الربوبيه وقسم يحتملهما
على السواء كخبر الفاسق وقسم
يترجح احدهما عليه على الاضعف
كخبر العدل المستجمع بشرايط الرواية
ولهذا النوع اطراف نذكره طرف السماع

وذلك اما ان يكون عزيمة وهو ما
يكون من جنس الاسماع بان تقرأ
على المحدث او تقرأ عليك او يكتب
اليك كتابا على رسم الكتب
وذكر فيه حدثنى فلان عن فلان
الى آخره ثم تقول اذا بلغك كتابى
هذا وفهمته فحدث به عنى فهذا
من الغايب كالخطاب وكذلك
الرسالة على هذا الوجه فيكونان
حجتين اذا ثبتا بالحجة او يكون رخصة
وهو الذى لا سماع فيه كالاجازة

Copyright © King Saud University

والمناولة فالمجاز له ان كان عالما
به يصح الاجازة والا فلا وطرف
الحفظ والعزيمة فيه ان يحفظ المسموع
الي وقت الاداء والرخصة ان يعتمد
الكتاب فان تطرق به وتذكر يكفيه
حجة والا فلا عند ابي حنيفة رح
وطرف الاداء والعزيمة فيه ان يؤدي
على الوجه الذي سمع بلفظه ومعناه
والرخصة ان ينقله بمعناه فان كان
محكما لا يحتمل غيره يجوز نقله بالمعنى
لمن له بصر في وجوه اللغة وان

وان كان ظاهرا يحتمل غيره فلا يجوز
نقله بالمعنى الا للفقيه المجتهد وما
كان من جوامع الكلم او المشترك او
المجمل لا يجوز نقله بالمعنى للكل والمر
عنه اذا انكر الرواية او عمل بخلافه
بعد الرواية مما هو خلاف بيقين
يسقط العمل به وان كان قبل الرواية
او لم يعرف تاريخه لم يكن رجوعا
وتعيين بعض محتملاته لا يمنع العمل
به والامتناع عن العمل به مثل العمل
بخلافه وعمل الصحابي بخلاف يوجب

Copyright © King Saud University

الطعن اذا كان الحديث ظاهرا لا يحتمل
الخفاء عليهم والطعن المبهم من ائمته
الحديث لا يجرح الراوي الا اذا وقع
مفسرا بما هو جرح متفق عليه عمن
اشتهر بالنصيحة دون الغضب حتى
لا يقبل الطعن بالتدليس والتلبيس
والارسال وركض الدابة والمزاح
وحداثة السن وعدم الاعتياد
بالرواية واسكثار مسايل الفقه

فصل وقد يقع التعارض بين
الى فيما بيننا مجملا فلا بد من بيانه

فركن المعارضة تقابل الحجتين على
السواء لا مزية لاحديهما في حكمين
متضادين وشرطها اتحاد المحل
والوقت مع تضاد الحكم وحكمها
بين الامرين المصير الى السنة وبين
السنتين المصير الى اقوال الصحابة
او القياس وعند العجز يجب تقرير الاصل
صورة كما في سور الحمار لما تعارضت
الدلايل وجب تقرير الاصول فقيل
ان الماء عرف طاهر في الاصل فلا ينجس ما كان طاهرا
ولم يزد به الحدث للتعارض وفي

ضم التميم اليه وسمي مشكلا لهذا
لانه يعني به الجهل واما اذا وقع التعارض
بين القياسين فلم يسقطا بالتعارض
يجب العمل بالحال بل يعمل المجتهد بايهما
شاء بشهادة قلبه والتخلص عن
المعارضة اما ان يكون من قبل
المجتهد بان لا يعتقد لا او من قبل الحكم
بان يكون احد مما حكم الدنيا
والاخر حكم العقبى كاتي اليمين
في سورة البقرة والمايدة او من قبل
الحال بان تحمل احد مما على حالة

والاخرى على حالة كما في قوله تع
حتى يطهرن بالتشديد والتخفيف
او من قبل اختلاف الزمان صريحا
كقوله تع واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن نزلت بعد التي
في سورة البقرة او دلالة كالخاطر
والمبيح والمثبت اولى من النافي
عند الكرخي وعند ابن ابان بعكسه رضان
والاصل فيه ان النفي ان كان من جنس
ما يعرف بدليله او كان مما يشتبه
حاله لكن لما عرف ان الراوي اعتمد

Copyright © King Saud University

دليل المعرفة كان مثل الاثبات والاقلا
فالنفي في حديث بريرة وهو ما روى
انها اعتقت وزوجها عبد
مما لا يعرف الا بظاهر الحال فلم يعارض
الاثبات وهو ما روي انها اعتقت
وزوجها حر وفي حديث ميمونة
وهو ما روي انه صلى عليه السلام تزوجها
وهو محرم مما يعرف بدليل وهو
هيئة المحرم فعارض الاثبات وهو
ما روى انه عليه السلام تزوجها وهو
حلال وجعل رواية ابن عباس

رضي الله عنهما اولى من رواية يزيد
بن الاصم لانه لا بعد له في الضبط
والاتقان وطهارة الماء وحل الطعام
من جنس ما يعرف بدليله كالنجاسة
والحرمة فوقع التعارض بين الخبرين
فوجب العمل بالاصل والترجيح لا يقع
بفضل عدد الرواة وبالذكورة والحرية
واذا كان في احد الخبرين زيادة فان
كان الراوي واحدا يؤخذ بما
لمثبت للزيادة كما في الخبر المروي
في النجاسة فاما اذا اختلف الراوي

Copyright © King Saud University

فيجعل كالخبرين ويعمل بهما كما هو
مذهبنا في ان المطلق لا يحمل على
المقيد في حكمين **فصل** هذه
الحجج يحتمل البيان وهو اما ان يكون
بيان تقرير وهو توكيد الكلام
بما يقطع احتمال المجاز او الخصوص
او بيان تفسير كبيان المجمل والمشترك
وانهما يصحان موصولا ومفصولا
وعند بعض المتكلمين لا يصح بيان
المجمل والمشترك الا موصولا او بيان
تغيير كالتعليق بالشرط والاستثناء

وانما يصح ذلك موصولا فقط واختلف
في خصوص العموم فعندنا لا يقع متراخيا
وعند الشافعي يجوز ذلك وهذا بناء
على ان العموم مثل الخصوص عندنا
في ايجاب الحكم قطعا وبعد الخصوص
لا يبقى القطع وكان تغييرا من القطع
الى الاحتمال فيتقيد بشرط الوصل
وعنده ليس بتغيير بل هو تقرير فيصح
موصولا ومفصولا وبيان بقرة بني
اسرائيل من قبيل تقييد المطلق وكان
نسخا فيصح متراخيا والاصل لم يتناول

Copyright © King Saud University

الابن لأنه خص بقوله تع انه ليس
من اهلك وقوله تع انكم وما
تعبدون من دون الله لم تنالوا
عيسى ع لأنه خص بقوله تع ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى
والاستثناء هو المنع عن دخول بعض
ما يتناوله صدر الكلام في حكمه
بمنع المتكلم بحكمه بقدر المستثنى فجعل
متكلما بالباقي بعده وعند الشافعي
يمنع الحكم بطريق المعارضة
لاجماع اهل اللغة ان الاستثناء

من النفي اثبات ومن الاثبات نفي
ولان قوله لا اله الا الله للتوحيد
ومعناه النفي والاثبات فلو كان متكلما
بالباقي لكان نفيا لغير لا اثباتا له
ولنا قوله تع فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما وسقوط الحكم
بطريق المعارضة في الايجاب
يكون لا في الاخبار ولان اهل اللغة
قالوا الاستثناء استخراج وتكلم بالباقي
بعد الثنيا فتقرر انه تكلم بالباقي
بوضعه ونفي واثبات بالاشارة به

Copyright © King Saud University

وهو نوعان متصل وهو الاصل
ومنفصل وهو ما لا يصح استخراجه
من الصدر فجعل مبتدأ قال الله
تع فانهم عدو لي الا رب العالمين
اى لكن رب العالمين والاستثناء
متى تعقب كلمات معطوفة بعضها
على بعض ينصرف الى الجميع كالشرط
عند الشافعي رح وعندنا الى ما يليه
بخلاف الشرط لانه مبدل او بيان
ضرورة وهو نوع بيان يقع بما لم
يوضع له وهو اما ان يكون في حكم

المنظوم كقوله تع وورثه ابواه فلامه
الثلث او بثبت بدلالة حال المتكلم
كسكوت صاحب الشرع عند امر
يعاينه عن التغيير او بثبت ضرورة
دفع الغرور كسكوت المولى حين
راى عبده يبع ويشتري او بثبت
ضرورة تطويل الكلام كقوله له
على مائة ودرهم بخلاف قوله علي
مائة وثوب او بيان تبديل وهو
النسخ وهو بيان لمدة الحكم المطلق
الذي كان معلوما عند الله تع الا انه

Copyright © King Saud University

الطلاقه فصار ظاهره البقاء في حق
البشر فكان تبديلا في حقنا بيانا
محضا في حق صاحب الشرع وهو
جايز عندنا بالنص خلافا
لليهود لعنهم الله ومحله حكم يحتمل
الوجود والعدم في نفسه لم يلتحق به
ما ينافي في النسخ من توقيت او تأبيد بنفسه
نصا او دلالة وشرطه التمكن من
عند القلب عندنا دون التمكن
من الفعل خلافا للمعتزلة لما ان
حكمه بيان المدة لعمل القلب عندنا

اصلا ولعمل البدن تبعا وعندهم
هو بيان مدة العمل بالبدن والقياس
لا يصلح ناسخا وكذا الاجماع عند
الجمهور وانما يجوز النسخ بالكتاب
والسنة متفقا ومختلفا خلافا
للشافعي رح في المختلف والمنسوخ
انواع التلاوة والحكم دون التلاوة
والتلاوة دون الحكم ونسخ
وصف في الحكم وذلك مثل الزيادة
على النص فانها نسخ عندنا وعند
الشافعي تخصيص حتى انبنى زيادة

Copyright © King Saud University

النفي على الجلد بخر الواحد وزيادة

قيد الايمان في كفارة اليمين والظهار

بالقياس فصل افعال النبي صلعم

سوي الزله اربعة مباح ومستحب

وواجب وفرض والصحيح عندنا

ان ما علمنا من افعاله ع م واقعا على

جهة نقتدي في اتباعه على تلك

الجهة وما لم يعلم على اي جهة فعله

قلنا فعله على ادني منازل افعاله

وهو الاباحة والوحي نوعان ظاهر

وباطن فالظاهر ما ثبت بلسان

الملك فرفع في سمعه بعد علمه با

لمبلغ بانه فاطمة وهو الذي انزل

عليه بلسان الروح الامين او ثبت

عنده باشارة الملك من غير بيان

بالكلام او تبدى لقلبه بلا شبهة

بالهام من الله بيان اراه بنور

من عنده والباطن ما بان دليلا

اجتهاد بالتامل في الاحكام المنصوصة

فابى بعضهم ان يكون هذا من حظهم

وعندنا هو مامور بانتظار الوحي

فيما لم يوح اليه ثم العمل بالراي بعد

Copyright © King Saud University

بعد انقضاء مدة الانتظار الا انه لم
معصوم عن القرار على الخطاء بخلاف
ما يكون من غيره من البيان بالرأي
وهذا كالالهام فانه حجة قاطعة
في حقه وان لم يكن في حق غيره
بهذا الصفة وشرائع من قبلنا تلزمنا
اذا قص الله ورسوله علينا
من غير انكار على انه شريعة لرسولنا
وتقليد الصحابي واجب يترك به القياس
لاحتمال السماع وقال الكرخي لا يجب
تقليده الا فيما لا يدرك بالقياس

وقال الشافعي لا تقليد احد منهم
وقد اتفق علماء اصحابنا بالتقليد فيما
لا يدرك بالقياس كما في اقل الحيض وشراء
ما باع باقل مما باع واختلف علمهم
في غيره كما في اعلام قدر راس المال
والاجير المشترك وهذا الاختلاف في كلها
ثبت عنهم من غير خلاف بينهم ومن غير
ان يثبت ان ذلك بلغ غيرهم فاله سكت
سلما له واما التابعي فان ظهرت فتواه
في زمن الصحابة رضي الله عنهم كشريح
كان مثلهم عند البعض وهو الصحيح

Copyright © King Saud University

باب الاجماع

ركن الاجماع نوعان عزيمة وهو التكلم منهم بما يوجب الاتفاق او شروعهم في الفعل ان كان من بابه ورخصة وهو ان يتكلم او يفعل البعض دون البعض وفيه خلاف الشافعي رح واهل الاجماع من كان مجتهدا ليس فيه هوى ولا فسق وكونه من الصحابة او من العترة لا يشترط وكذا اهل المدينة وانقراض العصر وقيل يشترط للاجماع اللاحق عدم الاختلاف السابق

الا فيما يستغني عن الاجتهاد صح

عند ابي حنيفة رح وليس كذلك في الصحيح والشرط اجتماع الكل وخلاف الواحد مانع كخلاف الاكثر وحكمه في الاصل ان يثبت المراد به شرعا على سبيل اليقين والداعي قد يكون من اخبار الاحاد والقياس واذا انتقل الينا اجماع السلف باجماع كل عصر على نقله كان كنقل الحديث المتواتر واذا انتقل الينا بالافراد كان كنقل السنة بالاحاد ثم هو على مراتب فالاقوى اجماع الصحابة نصا فانه مثل الاية والخبر

الصالح للاجتهاد

اي بالاجماع

اي مستند الاجماع

كاجماعهم على جريان

Copyright © King Saud University

المتواتر ثم الذي نص البعض وسكت
الباقون ثم اجماع من بعدهم على
حكم لم يظهر فيه خلاف من سبقهم
ثم اجماعهم على قول من سبقهم فيه
مخالف والامة اذا اختلفوا على اقوال
كان اجماعا منهم على ان ما عداها
باطل وقيل هذا في الصحابة خاصة

باب القياس

القياس في اللغة هو التقدير وفي
الشرع تقدير الفرع بالاصل في
الحكم والعلة فانه نقلا وعقلا

اما النقل فقوله تع فاعتبروا يا اولي
الابصار وحديث معاذ معروف
واما المعقول فهو ان الاعتبار واجب
وهو التامل فيما اصاب من قبلنا من
المثلات باسباب نقلت عنهم لنكف
عنها احترازا عن مثلها من الجزاء وكذلك
التامل في حقايق اللغة لاستعارة غيرها
شايع والقياس نظيره وبيانه في
قولهم الحنطة بالحنطة اى بيعوا
الحنطة والحنطة مكيل فوجب بجنسه
وقوله مثلا بمثل لما سوى والاحوال

شروط اى بيعوا بهذا الوصف
والامر للايجاب والبيع مباح
فيصرف الامر الى الحال التى هي
شرط وآزاد بالمثل القدر بدليل
ماذكر فى حديث آخر كيلا بكيل
واراد بالفضل الفضل على القدر
فصار حكم النص وجوب التسوية
بينهما فى القدر ثم الحرمة بناء على
فوات حكم الامر هذا حكم النص
والداعى اليه القدر والجنس لان
ايجاب التسوية بين هذه الاموال يقتضى

والمراد

٦٢

ان يكون امثالا متساوية ولن يكون
كذلك الا بالقدر والجنس لان المماثلة
تقوم بالصورة والمعنى وذلك با
القدر والجنس وسقطت قيمة الجودة
بالنص هذا حكم النص ووجدنا
الارز وغيره امثالا متساوية فكان
الفضل على المماثلة فيها فضلا خاليا
عن العوض فى عقد البيع مثل حكم
النص بلا تفاوت فلزمنا اثباته
على طريق الاعتبار وهو نظير المثلات
فان الله تع قال هو الذى اخرج الذين

Copyright © King Saud University

كفروا من اهل الكتاب والاخراج
من الديار عقوبة كالقتل والكفر
يصلح داعيا اليهما اول الحشر يدل
على تكرار هذه العقوبة ثم دعانا
الى الاعتبار بالتامل في معاني النص
للعمل به فيما لا نص فيه فكذلك هنا
والاصل في الاصل معلوم له الا انه
لابد في ذلك من دلالة التمييز ولابد
قبل ذلك من قيام الدليل على ان الحال
شاهد ثم للقياس تفسير لغة وشريعة
كما ذكرنا وشرط وركن وحكم ودفع

فشرطه ان لا يكون الاصل مخصوصا
بحكمه بنص لغير كشهادة خزيمة وان
لا يكون معدولا به عن القياس
كبقاء الصوم مع الاكل ناسيا وان يتعدى
الحكم الشرعي الثابت بالنص بعينه
الى فرع هو نظيره ولا نص فيه فلا
يستقيم التعليل لاثبات اسم الزنا للوطء
لانه ليس بحكم شرعي ولا يصح ظهار الذمي
لكونه تغييرا للحرمة المتناهية بالكفارة
في الاصل الى اطلاقها في الفرع عن الغاية
ولا تعدية الحكم من الناسي في الفطر

Copyright © King Saud University

الى المكره والخاطي لان عذرهما دون
عذره ولا لشرط الايمان في رقبة كفارة
اليمين والظهار لانه تعدية الى ما فيه
نص بتغييره والشرط الرابع ان يبقى
حكم النص بعد التعليل على ما كان
وانما خصصنا التعليل من قوله عم
لا تبيعوا الطعام بالطعام الا سواء
بسواء لان استثناء حالة التساوي
دل على عموم صدره في الاحوال ولن
يثبت ذلك الا في الكثير فصار التغيير
بالنص مصاحبا للتعليل لا به وانما

سقط

الفقير

سقط حق في الصورة بالنص لا بالتعليل
لانه تعالى وعد ارزاق الفقراء ثم
وجب ما لا مسمى على الاغنياء لنفسه ثم
امر بانجاز المواعيد من ذلك المسمى
وذلك لا يحتمله مع اختلاف المواعيد
فكان اذنا بالاستبدال وركنه ما جعل
علما على حكم النص مما اشتمل
عليه النص وجعل الفرع نظيرا له في
حكمه بوجوده فيه وهو جائز ان يكون
وصفا لازما وعارضا واسما وجليا
وخفيا وحكما وفردا ويجوز في النص

وعددا

Copyright © King Saud University

وغيره اذا كان ثابتا به ودلاله كون
الوصف علة صلاحه وعدالته
بظهور اثره في جنس الحكم المعلل
به ونعني بصلاح الوصف ملاءمته
وهو ان يكون موافقه العلل المنقوله
عن رسول الله ﷺ وعن السلف
كتعليلنا بالصغر في ولاية المنكح
لما يتصل به من العجز وانه مؤثر
نا ثير الطواف لما يتصل به من
الضرورة دون الاطراد وجودا او وجودا
او عدما لان قد يكون اتفاقا ومن

جنسه التعليل بالنفي لان استقصاء
العدم لا يمنع الوجود من وجه آخر
كقول الشافعي رحمه في النكاح بشهادة
النساء مع الرجال انه ليس بمال
الا ان يكون السبب متعينا كقول محمد رحمه
في ولد الغصب انه لم يضمن لانه
لم يغصب والاحتجاج باستصحاب
الحال لان المثبت ليس كمثل وذلك
في كل حكم عرف وجوبه بدليله ثم
وقع الشك في زواله كاستصحاب
حال البقاء على ذلك موجبا عند

Copyright © King Saud University

الشافعي رح وعندنا لايكون حجة
موجبة دافعة حتى قلنا في الشفص
اذا بيع من الدار وطلب الشريك
الشفعة فانكر المشتري ملك الطالب
فيما في يده ان القول قوله ولايجب
الشفعة الا ببينة وقال الشافعي
يجب من غير بينة والاحتجاج بتعارض
الاشباه كقول زفر رح في المرافق ان
من الغايات ما يدخل فيها ومنها
ما لايدخل فلا يدخل بالشك
وهذا عمل بغير دليل والاحتجاج بما

بما لا يستقل الا بوصف ينبع به الفرق
كقولهم في مس الذكر انه مس الفرج
فكان حدثا كما اذا مسه وهو يبول
والاحتجاج بالوصف المختلف كقولهم
بالكتابة الحالة انه عقد لا يمنع من
التكفير فكان فاسدا كالكتابة بالخمر
والاحتجاج بما لا يشك في فساده كقولهم
الثلاث ناقص العدد عن سبعة
فلا ينادي به الصلوة كما دون الاربع
والاحتجاج بلا دليل وجملة ما يعلل له
اربعة اثبات الموجب او صفة واثبات

Copyright © King Saud University

الشرط او وصفه واثبات الحكم ووصفه
كالجنسية لحرمة النساء وصفة السوم
في زكوة الانعام والشهود في النكاح
وشرط العدالة والذكورة فيها والبتيراء
وصفه الوتر والرابع تعديه حكم
النصالي ما لانص فيه ليثبت فيه
بغالب الراي فالتعديه حكم لازم
عندنا جائز عند الشافعي رح لانه يجوز
التعليل بالعلة القاصرة كالتعليل
بالمنصوص والتعليل للاقسام الثلاثة
الاول ونفيها باطل فلم يبق الا الرابع

٦٧

والاستحسان يكون بالاثر والاجماع
والضرورة والقياس الخفي كالسلم و
الاستصناع ونظير الاواني وطهارة
سور السابع الطير ولما صارت عندنا
علة باسرها قدمنا على القياس
الاستحسان الذي هو القياس الخفي
اذا قوي اثره وقدمنا القياس بصحة
اثره الباطن على الاستحسان الذي
ظهر اثره وخفي فساده كما اذا تلى آية
السجدة في صلوته فانه يركع بها قياسا
وفي الاستحسان لا يجزيه ثم المستحسن

Copyright © King Saud University

بالقياس الخفي يصلح تعديته بخلاف
الاقسام الاخر الا يرى ان الاختلاف
في الثمن قبل قبض المبيع لا يوجب بين
البايع قياسا ويوجبه استحسانا وهذا
حكم تعدي الى الوارثين والاجارة
فاما بعد القبض فلم يجب بين البايع
الا بالاثر فلم يصح تعديته وشرط
الاجتهاد ان يحوي علم الكتاب بمعانيه
ووجوهه التي قلنا السنة بطرقها
وان يعرف وجوه القياس وحكمه
الاصابة بغالب الراي حتى قلنا

ان المجتهد يخطي ويصيب والحق في
موضع الخلاف واحد باثر ابن مسعود
رضي الله عنه في المفوضة وقال
المعتزلة كل مجتهد مصيب والحق
في موضع الخلاف متعدد وهذا الخلاف
في الشرعيات لا في العقليات الاعلى قول
بعضهم ثم المجتهد اذا اخطأ كان
مخطيا ابتداء وانتهاء عند البعض
والمختار انه مصيب ابتداء مخطئ انتهاء
عند البعض ولهذا قلنا لا يجوز تخصيص
العلة لانه يؤدي الى تصويب كل مجتهد

Copyright © King Saud University

خلافا للبعض وذلك ان تفوت كانت
على توجيب ذلك لكنه لم يجب مع قيامها
لمانع فصار مخصوصا من العلة بهذا
الدليل وعندنا عدم الحكم بناء
على عدم العلة وبيان ذلك في
الصائم النائم اذا صب الماء في حلقه
انه يفسد الصوم لفوات ركنه ويلزم
عليه القاسي لمن اجاز الخصوص
قال امتنع حكم هذا التعليل ثم لمانع
وهو الاثر قلنا امتنع لعدم العلة لان
فعل الناسي منسوب الى صاحب الشرع

فسقط عنه معنى الجناية وبقي الصوم
لبقاء ركنه لا لمانع مع فوات ركنه
وبنى على هذا تقسيم الموانع وهي خمسة
مانع يمنع انعقاد العلة كبيع الحر
ومانع يمنع تمام العلة كبيع عبد
الغير ومانع يمنع ابتداء الحكم كخيار
الشرط ومانع يمنع تمام الحكم كخيار الرؤية
ومانع يمنع لزوم الحكم كخيار العيب
ثم العلل نوعان طردية ومؤثرة وعلى
كل قسم ضروب من الدفع اما الطردية
فوجوه دفعها اربعة القلب بموجب

Copyright © King Saud University

العلة وهو التزام ما يلزمه المعلل
بقبوله كقولهم في صوم رمضان
انه صوم فرض فلا يتادى الا بتعيين
النية فيقول عندنا لا يصح الا بعين
النية وانما نجوز باطلاق النية على
انه تعيين والممانعة وهي اما ان تكون
في نفس الوصف او في صلاحه للحكم
مع وجوده او في نفس الحكم او في نسبته
الى الوصف وفساد الوضع كتعليلهم لا
بجاب الغرة باسلام احد الزوجين
والمناقضة كقول الشافعي في الوضوء

والتيمم انما طهارتان فكيف افترقا في
النية فانه سيفرض بغسل الثوب واما
المؤثرة فليس للسائل فيها بعد الممانعة
الا المعارضة لانها لا تحتمل المناقضة
وفساد الوضع بعد ما ظهر اثرها بالكتاب
والسنة لكنه اذا تصور مناقضه
يجب دفعه بطرق اربعة كما سيأتي
في الخارج من غير السبيلين انه نجس خارج
فكان حدثا كالبول فيورد عليه
ما اذا لم يسل فندفعه اولا بالوصف
وهو انه ليس بخارج ثم بالمعنى الثابت

Copyright © King Saud University

بالوصف دلالة وهو وجوب غسل
ذلك الموضع فيه صار الوصف حجة
من حيث ان وجوب التطهير في البدن
باعتبار ما يكون منه لا يتجزى وهنا
لم يجب غسل ذلك الموضع فعدم الحكم
لعدم العلة ويورد عليه صاحب
الجرح السايل فندفعه بالحكم ببيان
انه حدث موجب للتطهير بعد خروج
الوقت بالعرض فان عرضنا التسوية
بين الدم والبول وذلك حدث
فاذا لزم صار عفوا لقيام الوقت كذا

جامعة الملك سعود
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

هنا واما المعارضة فهي نوعان معارضة
فيها مناقضة وهي القلب وهو نوعان احدهما
قلب العلة حكما والحكم علة الكفار
جنس بجلد بكرهم مائة فيرجم
ثيبهم كالمسلمين فنقول المسلمون انما
جلد بكرهم مائة لانه يرجم ثيبهم
والخلاص منه ان يخرج الكلام مخرج
الاستدلال فانه يمكن ان يكون
الشيء دليلا على شيء وذلك الشيء
دليلا عليه والثاني قلب الوصف
شاهدا على الخصم بعد ان يكون

Copyright © King Saud University

شاهد له كقولهم في صوم رمضان انه
صوم فرض فلا يتادي الا بتعيين النية
كصوم القضاء فقلنا لما كان صوما
فرضا استغنى عن تعيين النية بعد
تعينه كصوم القضاء لكنه انما تعين
بالشروع وهذا تعين قبله وقد يتعلب
العلة من وجه آخر وهو ضعيف
كقولهم هذه عبادة لا تمضي في فاسدها
فلا يلتزم بالشروع كالوضوء فيقال لهم
لما كان كذلك وجب ان يستوي فيه
حال النذر والشروع ويسمى هذا عكسا

كالوضوء ٤

والك المعارضة الخالصة وهي نوعان
احدهما في حكم الفروع وهو صحيح
سواء عارضه بضد ذلك الحكم بلا
زيادة او بزيادة هي تقييد او تغيير
او فيه نفي لما لم يثبته الاول او اثبات
لما لم ينفه الاول لكن تحته معارضة
الاول او في حكم غير الاول لكن فيه
نفي الاول والثاني في علة الاصل وذلك
باطل سواء كانت بمعنى لا يتعدى او
يتعدي الى مجمع عليه او مختلف فيه
وكل كلام صحيح في الاصل يذكر على سبيل

Copyright © King Saud University

المعارضة فاذكره على سبيل الممانعة
واذا قامت المعارضة كان السبيل فيه
الترجيح وهو عبارة عن فضل احد
المثلين على الاخر وصفا حتى لا يترجح
القياس بقياس آخر وكذا الحديث و
الكتاب وانما يترجح بقوة فيه وكذا
صاحب الجراحات لا يترجح على صاحب
جراحة حتى يكون الدية نصفين
وكذا الشفيعان في الشقص الشائع المبيع
لسهمين متفاوتين سواء وما يقع به
الترجيح اربعة بقوة الاثر كالاستحسان

في معارضة القياس وبقوة ثباته
على الحكم المشهود به كقولنا في صوم رمضان
انه متعين اولى من قولهم صوم فرض
لان هذا مخصوص في الصوم بخلاف
التعيين فقد تعدى الى الودايع والغصوب
ورد البيع الفاسد وبكثرة اصوله
وبالعدم عند العدم وهو العكس
واذا تعارض ضربا ترجيح كان الرجحان
في الذات احق منه في الحال لان الحال
فايته بالذات تابعة له فينقطع حق
المالك والشيء لان الصنعة فايته بذاتها

Copyright © King Saud University

من كل وجه والعين هاهنا من وجه

وقال الشافعي رح صاحب الاصل

احق لان الصنعة قايمة بالمصنوع

تابعه له والزجج بغلبة الاشتباه

وبالعموم وقلة الاوصاف فاسدة

واذا ثبت دفع العلل بما ذكرنا كانت

غايته ان تلحق بالانتقال وهو اما

ان ينتقل الى علة اخرى لاثبات

الاولى او ينتقل من حكم الى حكم آخر

بالعلة الاخرى او ينتقل من علة الى

علة اخرى لاثبات الحكم الاول

من علة ٥

الاولى او ينتقل الى حكم

اخر وعلة اخرى م

لاثبات العلة الاولى وهذه الوجوه

الاربعة صحيحة الا الرابع ومحاجه

الخليل صلوات الله عليه مع النمرود

ليست من هذا القبيل لان الحجة الاولى

كانت لازمة الا انه انتقل دفعا

للاشتباه **فصل** جملة ما

يثبت بالحجج التي سبق ذكرها شيئان

الاحكام وما يتعلق به الاحكام

اما الاحكام فاربعة حقوق الله تع

خالصة وحقوق العباد واما اجتمعا

فيه وحق الله غالب كحد القذف

٦ خالصة م

Copyright © King Saud University

وما اجتمعا فيه وحق العبد غالب
كالقصاص وحق الله تعالى فيه عبادات
محضة خالصة كالايمان وفروعه
وهي انواع اصول ولواحق وزوايد
وعقوبات كاملة كالحدود وعقوبات
قاصرة كحرمان الميراث وحقوق دايرة
كالكفارات وعبادة فيها معنى
المؤنة كصدقة الفطر ومؤنة فيها
معنى العبادة كالعشر ومؤنة فيها
معنى العقوبة كالخراج وحق قايم بنفسه
كخمس الغنايم والمعادن وحقوق العباد

كبدل المتلفات والمغصوبات وغيرهما
وهذا الحق ينقسم الى اصل وخلف
فالايمان اصله التصديق والاقرار ثم
صار الاقرار اصلا مستبدا خلفا عن
التصديق في احكام الدنيا ثم صار
اداء احد الابوين في حق الصغير خلفا
عن ادائه ثم صارت تبعية الدار
خلفا عن تبعية الابوين في اثبات
الاسلام وكذلك الطهارة بالماء اصل
والتيمم خلف عنه ثم هذا الخلف عندنا
مطلق وعند الشافعي رح ضروري

Copyright © King Saud University

لكن الخلافة بين الماء والتراب في
قول ابي حنيفة رح وابي يوسف رحمها
وعند محمد وزفر رحمها بين الوضوء
والتيمم وتبتنى عليه مسئلة امامة
المتيمم المتوضين والخلافة لاتثبت الا
بالنص اودلالته وشرطه عدم
الاصل على احتمال الوجود ليصير السبب
منعقدا للاصل فيصح الخلف فاما
اذا لم يحتمل الاصل الوجود فلا ويظهر
هذا في يمين الفرس والحلف على مس
السماء واما القسم الثاني فاربعة الاول

وهو الذي يتعلق به الاحكام ||

السبب وهو اقسام سبب حقيقي وهو ما
يكون طريقا الى الحكم من غير ان يضاف
اليه وجوب ولا وجود ولا يعقل فيه
معاني العلل ولكن يتخلل بينه وبين
الحكم علة لاتضاف الى السبب كدلالة
انسانا ليسرق مال انسان او ليقتله
فان اضيفت اليه صار للسبب حكم
العلل كسوق الدابة وقودها واليمين
بالله تعالى وبالطلاق وبالعتاق
وسمي سببا مجازا لكن له شبهة الحقيقة
حتى يبطل التنجير التعليق لان قدر

العلة م

Copyright © King Saud University

ما وجد من الشبهة لا يبقى الا في محله
كالحنيفة لا تستغني عن المحل فاذا
فات المحل بطل بخلاف تعليق الطلاق
بالملك في المطلقة ثلاثا لان ذلك
الشرط في حكم العلل فصار معارضا
لهذه الشبهة السابقة عليه والايجاب
المضاف سبب للحال وهو من اقسام
العلل وسبب له شبهة العلل كما ذكرنا
والثاني العلة وهو ما يضاف اليه وجوب
الحكم ابتداء وهي سبعة اقسام علة
اسما وحكما ومعنى كالبيع المطلق للملك

وعلة اسما لا حكما ولا معنى كالايجاب
المعلق بالشرط وعلة اسما ومعنى لا
حكما كالبيع بشرط الخيار والبيع الموقوف
والايجاب المضاف الى وقت ونصاب
الزكوة قبل مضي الحول وعقد الاجارة
وعلة في حين الاسباب لها شبه
بالاسباب كشراء القريب ومرض الموت
والتزكية عند ابي حنيفة رح وكذا كل
ما هو علة العلة ووصف له شبه با
لعلل كاحد وصفي العلة وعلة معنى
وحكما لا اسما كاخر وصفي العلة وعلة

اسما وحكما لامعنى كالسفر والنوم للرخص

والحدث ولس من صفة العلة لحقيقة

تقدمها على الحكم بل الواجب اقترانهما كما

لاستطاعة مع الفعل وقد يقام السبب

الداعي والدليل مقام المدعو والمدلول

كالسفر اقيم مقام المشقة

وذلك اما لدفع الضرورة والحرج كما في

الاستبراء وغيره او للاحتياط كما في نحو

الداعي او لدفع الحرج كما في السفر والطهر

والثالث الشرط وهو ما يتعلق به الوجود

دون الوجوب وهو خمسة شرط لحضر

كدخول الدار للطلاق المعلق به وشرط

هو في حكم العلل كشق الزق وحفر

البئر وشرط له حكم الاسباب كما اذا

حلف ليقيدن عبدي ابق وشرط

اسما لاحكما كاول الشرطين في حكم

تعلق بهما كقوله ان دخلت هذه الدار

وهذه الدار فانت طالق وشرط هو

كالعلامة الخالصة كالاحصان في

الزنا وانما يعرف الشرط بصيغته

كحروف الشرط او دلالته كقوله المرأة

التي اتزوج طالق ثلاثا فانه بمعنى

الشرط لوقوع الوصف في النكرة ولو وقع

Copyright © King Saud University

في العين لما صلح دلالة ونصا الشرط بجمع
الوجهين والرابع العلامة وهو ما يثبت
الوجود من غير ان يتعلق وجوب به
ولا وجود كالاحصان حتى لا يضمن
شهوده اذا رجع الخال فصل
في بيان الاهلية العقل معتبر لاثبات
الاهلية وانه خلق متفاوتا وقالت
الاشعرية لا عبرة للعقل اصلا دون
السمع واذا جاء السمع فله العبرة
دون العقل وقالت المعتزلة انه علة
موجبة لما استحسنه لحرمة لما

استقبحه العقل فوق العلل الشرعية
فلم يثبتوا به لبل الشرع ما لا بد ركه
العقل وقالوا لا عذر لمن عقل في
الوقف عن الطلب وترك الايمان
والصبي العاقل مكلف بالايمان ومن
لم تبلغه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا
ولا كفرا كان من اهل النار ونحن
نقول في الذي لم تبلغه الدعوة انه
غير مكلف بمجرد العقل وان لم يعتقد
ايمانا ولا كفرا كما معذورا واذا اعان
الله تعالى بالتجربة وامهله لدرك

العوارض لم يكن معذورا وان لم
تبلغه الدعوة وعند الاشعرية
ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك .
او اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة
كان معذورا ولا يصح ايمان الصبي
العاقل عندهم وعندنا يصح
وان لم يكن مكلفا به والاهلية
نوعان اهلية وجوب وهي بناء
على قيام الذمة والادمي يولد وله
ذمة صالحة للوجوب غير ان
الوجوب غير مقصود بنفسه فجاز

ان يبطل لعدم حكمه فما كان من
حقوق العباد من الغرم والعوض
وتنتفه الزوجات لزمه وما كان
عقوبة او جزاء لم يجب عليه وحقوق
الله تعالى جبر متى صح القول بحكمه
كالعشر والخراج ومتى بطل القول
بحكمه لا يجب كالعبادات الخالصة
والعقوبات واهلية اداء وهي نوعان
قاصرة تبتنى على القدرة القاصرة
القاصرة من العقل القاصر والبدن
الناقص كالصبي العاقل والمعتوه

البالغ ويبتنى عليه صحة الاداء و
كاملة تبتنى على القدرة الكاملة
من العقل والبدن الكامل وتبتنى
عليه وجوب الاداء وتوجه الخطاب
والاحكام منقسمة فهذا فحقوق
الله ان كان حسنا لايحتمل غيره
كالايمان وجب التوجه بصحته من
الصبي بلا لزوم اداء وان كان قبيحا
لايحتمل غيره كالكفر لايجعل عفوا
وما هو بين الامرين كالصلوة ونحوها
يصح الاداء من غير تعهد وما كان

من غير حق فالله تعالى ان كان نفعا
محضا كقبول الهبة تصح مباشرته
وفي الضار المحض كالطلاق والوصية
تبطل اصلا وفي الدائر بينهما كالبيع
وتحوه يملكه براي الولي وقال الشافعي
رح كل تصرف يمكن تحصيلها له بمباشرة
وليه لايعتبر عبارته فيه كالاسلام
والبيع وما لايمكن تحصيله له بمباشرة
وليه يعتبر عبارته فيه كالوصية
واختيار احد الابوين والامومة المعترضة
على الاهلية نوعان سماوي وهو

الصغر وهو في اول احواله كالجنون لكنه
اذا عقل فقد اصاب ضربا من اهليته
الاداء فلا يسقط عنه فرضية الايمان
حتى اذا ادّاه كان فرضا ووضع عنه
الزام الاداء وجعله الامران يوضع عنه
العهدة ويصح منه وله ما لا عهدة
فيه فلا يحجر عن الميراث بالقتل
عندنا بخلاف الكفر والرق والجنون
ويسقط به كل العبادات لكنه اذا لم
يمتد لحق بالنوم وحد الامتداد في
الصلوات ان يزيد يوم وليلة وفي

الصوم باستغراق الشهر وفي الزكوة با
استغراق الحول وابو يوسف رحمه الله
اكثر الحول مقام الكل والعته
بعد البلوغ وهو كالصبي مع العقل
في كل الاحكام حتى لا يمنع صحة
القول والفعل لكنه يمنع العهدة واما
ضمان ما يستهلك من الاموال فلبس
بعهدة وكونه صبيا معذورا او معتوها
لا بنا في عصمة المحل ويوضع عنه
الخطاب كالصبي ويولى عليه
ولا يلي على غيره والنسبان وصولا بنا في

الوجوب في حق الله تع لكن النسيان
اذا كان غالبا كما في الصوم والتسمية
في الذبيحه وسلام الناسي يكون
عفوا ولا يجعل عذرا في حقوق العباد
والنوم وهو عجز من استعمال القدرة
فاوجب تاخير الخطاب ولم يمنع
الوجوب وينافي الاختيار اصلا
حتى بطلت عباراته في الطلاق
والعتاق والاسلام والردة ولم يتعلق
بقراته وكلامه وقهقهته في الصلوة
حكم والاغماء وهو ضرب مرض يضعف

القوي ولا يزيل الحجى بخلاف الجنون
فانه يزيله وهو كالنوم حتى بطلت
عباراته بل اشد منه فكان حدثا
بكل حال وقد يحتمل الامتداد فسقط
به الاداء كما في الصلوة اذا زاد على
يوم وليلة باعتبار الاوقات عند
محمد وباعتبار الساعات عندهما
وامتداده في الصوم نادر فلا يعتبر
والرق وهو عجز حكمي شرعي جزاء في
الاصل لكنه في البقاء صار من الامور
الحكميه به يصير المراء عرضه للتملك

الصلوة ع

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

والابتذال وهو وصف لا يتجزى كا
لعتق الذي هو ضده وكذا الاعتاق
عندهما لئلا يلزم الاثر بدون
المؤثر او المؤثر بدون الاثر او تجزي
العتق وقال ابو حنيفه رح انه ازالة
الملك فيتجزى لاسقاط الرق ولا اثبات
العتق حتى يتجه ما قلتم والرق ينافي
مالكية المال لقيام المملوكية مالا
حتى لا يملك العبد والمكاتب التسري
ولا تصح منهما حجة الاسلام ولا ينافي مالكية
غير المال كالنكاح والدم وينافي كمال
والحيوة

الحال في اهلية الكرمات كالذمة والولاية
والحل وانه لا يؤثر في عصمة الدم
لان العصمة المؤثرة بالايمان والمقومة
بداره والعبد فيه كالحر وانما يؤثر
في قيمته ولهذا يقتل الحر بالعبد وصح
امان المأذون واقراره بالحدود
والقصاص والسرقة المستهلكة
والقايمة وفي المحجور اختلاف والمرض
وانه لا ينافي اهلية الحكم والعبارة
ولكنه لما كان سبب الموت وانه عجز
خالص كان المرض من اسباب العجز

Copyright © King Saud University

فشرعت العبادات عليه بقدر الكنة
ولما كان الموت علة للخلافة كان
المرض من اسباب تعلق حق الوارث
والغريم بماله فيكون من اسباب
الحجر بقدر ما يتعلق به صيانة لحق
اذا اتصل بالموت مستندا الى اوّل له
حتى لا يؤثر المرض فيما لا يتعلق به حق
غريم ووارث فيصح في الحال كل تصرف
يحتمل النسخ كالهبة والمحاباة ثم ينقض
ان احتيج اليه وما لا يحتمل النقض
جعل كالمعلق بالموت كالاعتاق

اذا وقع على حق غريم او وارث بخلاف
اعتاق الراهن حيث ينفذ لان حق
المرتهن في العين دون الرقبة والحجر
والقياس ومما لا يعدمان اهلية
لكن الطهارة للصلوة شرط وفي
فوت الشرط فوت الاداء وقد جعلت
الطهارة عنهما شرطا لصحة الصوم
نصا بخلاف القياس فلم يتعد الى
القضاء مع انه لا حرج في قضائه
بخلاف الصلوة والموت وانه بناء
احكام الدنيا مما فيه تكليف حتى

Copyright © King Saud University

بطلت الزكوة وسائر القرب عنه
وانما يبقى عليه المأثم وماشرع لحاجة
غيره فان كان حقا متعلقا بالعين
يبقى ببقائه وان كان دينا لم يبق
مجرد الذمة حتى يضم اليه مال
او ما يؤكد به الذمم وهو ذمة
الكفيل ولهذا قال ابو حنيفه رح
ان الكفالة بالدين عن الميت المفلس
لا تصح بخلاف العبد المحجور يؤدي بعد
لان ذمته في حقه كاملة وما شرع
صلة بطل الا ان يوصي فيصح من الثلث

وان كان حقا له يبقى له ما يقضي
به الحاجة ولذلك قدم جهازه
ثم ديونه ثم وصاياه من ثلثه ثم
وجبت المواريث بطريق الخلافة عنه
نظرا له فيصرف الى من يتصل به نسبا
او سببا او دينا بلا نسب وسبب
ولهذا بقيت الكتابة بعد موت
المولى وبعد موت الكتابة المكاتب
عن وفاء وقلنا تعتد المرأة زوجها
في عدتها لبقاء ملك الزوج في العدة
بخلاف ما اذا ماتت المرأة لانها مملوكة

وقد بطلت اهلية المملوكية بالموت
وما لا يصلح لحاجته كالقصاص لانه
شرع عقوبة لدرك الثار وقد فاتت
الجناية على اوليائه لانتفاعهم بحياته
فاوجبنا القصاص للورثة ابتداء
والسبب انعقد للميت فيصح عفو المجروح
ويصح عفو الوارث قبل موت المجروح
وقال ابو حنيفة رح ان القصاص
غير موروث لما قلنا واذا انقلب مالا
صار موروثا ووجب القصاص
للزوجين كما في الدية وله حكم

الاحياء في الاخرة ومكتسب وهو انواع
الاول الجهل وهو انواع جهل باطل لا
يصلح عذرا في الاخرة كجهل الكافر وجهل
صاحب الهوى في صفات الله تعالى
واحكام الاخرة وجهل الباغي حتى
يضمن مال العادل اذا اتلفه وجهل
من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة
كالفتوى ببيع امهات الاولاد ونحوه
والتأ الجهل في موضع الاجتهاد الصحيح
او في موضع الشبهة وانه يصلح عذرا
او شبهة كالمحتجم اذا افطر على ظن

Copyright © King Saud University

انها فطرته وكمن زنى بجارية ولده
على ظن انها حلال له والثالث الجهل
في دار الحرب من مسلم لم يهاجر وانه
يكون عذرا ويلحق به جهل الشفيع
وجهل الامة بالاعتاق او بالخيار
وجهل البكر بانكاح الولي وجهل
الوكيل والماذون بالاطلاق
وضده والسكر وهو ان كان من مباح
كشرب الدواء وشرب المكره والمضطر
فهو كالاغماء فيمنع صحة الطلاق والعتاق
وسائر التصرفات وان كان من محظور

ثلاثا في الخطاب ويلزمه احكام الشرع
وتصح عبارته في الطلاق والعتاق
والبيع والشراء والاقارير الاقرار
والاقرار بالحدود الخالصة والهزل
وهو ان يراد بالشيء ما لا يوضع له وما لا
يصلح له اللفظ استعارة وهو ضد الجد
وهو ان يراد بالشيء ما وضع او ما صلح
له اللفظ استعارة وانه بناف في اختيار
الحكم والرضا به ولا بناف في الرضا بالمباشرة
واختيار المباشرة وصار بمعنى خيار الشرط
في البيع ابدا وشرطه ان يكون صريحا

Copyright © King Saud University

مشروطا باللسان الا انه لا يشترط
ذكره في العقد بخلاف خيار الشرط
والتلجئة كالهزل لانها في الاهلية
ووجوب الاحكام فان تواضعا
على الهزل باصل البيع واتفقا على
البناء يفسد البيع كالبيع بالخيار
ابدا وان اتفقا على الاعراض فالبيع صحيح
والهزل باطل وان اتفقا انه لم يحضر مما
شيء او اختلفا في البناء والاعراض فا
لعقد صحيح عند ابي حنيفة رضي الله عنه
خلافا لهما لجعل صحة الايجاب اولى

وبما اعتبرا المواضعة الا ان يوجد ما
ينقضها وان كان ذلك في القدر
فان اتفقا على الاعراض كان الثمن
الغبن وان اتفقا انه لم يحضر مما
شيء او اختلفا فالهزل باطل والتسمية
صحيحة عنده وعندهما العمل بالمواضعة
واجب والالف الذي هزلا به باطل
وان اتفقا على البناء على المواضعة فا
لثمن الثاني عنده وان كان ذلك
في الجنس فالبيع جائز على كل حال
وان كان في الذي لا مالية له كالطلاق

فان اتفقا على الجد في العقد لكن تواضعا على البيع بالغبن على ان العقد هزل صح

والعتاق واليمين فذلك صحيح والهزل
باطل بالحديث وان كان المال فيه
تبعا كالنكاح فان هزلا باصله
فالعقد لازم والهزل باطل وان
هزلا بالقدر فان انتفا على الاعراض
فالمهر الفان وان انتفا على البناء فالمهر
الف وان انتفا انه لم يخضر مما شيء او اختلفا
فالنكاح جايز بالف وقيل بالعين
فان كان ذلك في الجنس فان انتفا على
الاعراض فالمهر مسمى وان انتفا على
البناء او انتفا انه لم يخضر مما شيء

او اختلفا يجب مهر المثل وان كان المال
فيه مقصودا كالخلع والعتق على مال .. والصلح عن دم العمد
فان هزلا باصله واتفقا على البناء فا
لطلاق واقع والمال لازم عندهما لان
الهزل لا يؤثر في الخلع اصلا عندهما ولا
يختلف الحال عندهما بالبناء او بالاعراض
او بالاختلاف وعنده لا يقع الطلاق
وان اعرضا وقع الطلاق ووجب المال
اجماعا وان اختلفا فالقول لمدعي الاعراض
وان سكتا فهو لازم اجماعا وان كان في
القدر فان اتفقا على البناء فعندهما الطلاق

Copyright © King Saud University

واقع والمال لازم وعنده يجب ان يتعلق
الطلاق باختيارها وان اتفقا انه لم
يحضرهما شيء وقع الطلاق ووجب المال
وان كان ذلك في الجنس يجب المسمى عندهما
بكل حال وعنده ان اتفقا على الاعراض
وجب المسمى وان اتفقا على البناء توقف
الطلاق وان اتفقا انه لم يحضرهما شيء
وجب المسمى ووقع الطلاق وان اختلفا
فالقول لمدعي الاعراض وان كان ذلك
في الاقرار مما يحتمل الفسخ او مما لا يحتمله
فالهزل يبطله والهزل بالردة لا يبطله

هزل به لكن يتعين الهزل لكونه استخفافا
بالدين والسفه وهو خفة يعتري
الانسان فتبعثه على العمل بخلاف موجب
الشرع والعقل وان كان اصله مشروعا
وهو السرف والتبذير وذلك لا يوجب
خللا في الاهلية ولا يمنع شيئا من احكام
الشرع ويمنع ماله في اولها يبلغ اجماعا
بالنص وانه لا يوجب الحجر عند ابي ح
وكذا عندهما فيما لا يبطله الهزل والسفه
وهو الحزوج المديد وادناه ثلاثة ايام وانه
لا ينافي الاهلية والاحكام لكنه من

عنه م

اصلا م

وليا بها م

Copyright © King Saud University

اسباب التخفيف نفسه مطلقا لكونه
من اسباب المشقة بخلاف المرض فانه
مشروع فيوثر في قصر ذوات الاربع
وفي تاخير الصوم لكنه لما كان من
الامور المختارة ولم يكن موجبا ضرورة
لازمة قيل انه اذا اصبح صايما
وهو مسافر او مقيم فسافر لا يباح
له الفطر بخلاف المريض ولو افطر كان
قيام السفر المبيح فلا يجب الكفارة
ولو افطر ثم سافر لا يسقط عنه الكفارة
بخلاف ما اذا مرض واحكام التقرير شبه

بنفس الزوج بالسنة وان لم يتم السفر
علة بعد تحتيفا للرخصة والخطاء
وهو عذر صالح لسقوط حق الله
اذا حصل عن اجتهاد وبصير شبهه
في العقوبة حتى لا يأثم الخاطيء ولا يؤاخذ
بحد وقصاص ولم يجعل عذرا في
حقوق العباد حتى وجب عليه ضمان
العدوان ووجبت به الدية وصح
طلاقه ووجب ان ينعقد بيعه اذا
صدقه خصمه ويكون بيعه كبيع المكره
والاكراه وهو اما ان يعدم الرضا ويفسد

Copyright © King Saud University

الاختيار وهو الملجئ او بعدم الرضا ولا
يفسد الاختيار ولا بعدم الرضا وهو ان
يتهم بحبس ابيه او ابنه والاكراه بجملته
لا بنا في الخطاب والاهلية لانه منزه
بين فرض وحظر واباحة ولا بنا في
الاختيار فاذا عارضه اختيار صحيح
وجب ترجيح الصحيح على الفاسد ان
امكن والا بقي منسوبا الى الاختيار الفاسد
ففي الاقوال لا يصلح آلة لغيره لان التكلم
بلسان الغير لا يصح فاقتصرت عليه فان
كان مما لا ينفسخ ولا يتوقف على الرضا لم يبطل

بالكره كالطلاق ونحوه وان كان يتملكه
ويتوقف على الرضا كالبيع ونحوه يقتصر
على المباشر الا انه يفسد لعدم الرضا ولا
يصح الاقارير كلها لان صحتها تعتمد قيام
المخبر به وقد قامت دلالة عدمه والافعال
فعال فسمان احدهما كالاتلاف فلا يصلح
فيه آلة لغيره كالاكل والوطء فيقتصر
الفعل على المكره لان الاكل بفم غيره لا
يتصور والثاني يصلح ان يكون فيه آلة
لغيره كاتلاف النفس والمال فيجب القصاص
على المكره دون المكره وكذا الدية بخلاف

Copyright © King Saud University

٩٤

على عاقله المكره والحرمات انواع حرمته لا
ينكشف ولا تدخلها رخصه كالزنا بالمراة
وقتل المسلم وحرمة تحمل السقوط اصلا
كحرمة الخمر والميته وحرمة لا تحمل السقوط
لكنها تحمل الرخصه كاجراء كلمة الكفر
وحرمة تحمل السقوط لكنها لم تسقط
بعذر الكره واحتملت الرخصة ايضا
كتناول مال الغير ولهذا اذا صبر في
هذين القسمين حتى قتل صار شهيدا
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین مبارکترین صباحی که بنان بیان
مشکین نفحات اجابت دعا بمشام جان رساند و لطیفترین رواحی که زبان
خامهٔ عنبرین غمامه رشحات اصابت مدعا بکام جان چکاند
صبح فرخنده افتتاح و شام خجسته اختتام اختتام حمد
پادشاهیست که از کمال لطف و احسان بندگان راسخ الایقان
خود را بتشریف خطاب مستطاب ادعونی استجب لکم
نواخت و صوالح ادعیه را وسایل قضای حاجات و تحصیل مرادات
ساخت و روشنتر ستاره که از افق یقین لامع گردد و درخشنده تر
سیاره که از مشرق قلوب مخالصه آیین طلوع پذیرد دری صلوات
رسالت پناهیست که ایصال صلوات مقارن تلاوة دعوات
بر او و آل بدیع المثالش سببی از اسباب اجابت دعاست و

دست توسل در عروهٔ وثقی متابعت ایشان چهره گشای هر مطلوب
و مدعاست و بعد فقیر مستهام و داعی صبح و شام نور الله
بن شریف الحسینی الشوشتری الشهیر بامیر سید اجاب الله دعاه
و اوصله الی غایة ما یتمناه بعرض میرساند که این معنی چون تباشیر
صبح صادق واضح و پیدا و چون غرهٔ غرای آفتاب عالمتاب
لایح و هویداست که حضرت مجیب الدعوات با آنکه عالم السرائر
و واقف الخفیاتست دوست میدارد که بندگان زبان عجز
و نیاز بدرگاه آن بی نیاز گشایند و عرض فقر و مسکنت و استدعای
فضل و مرحمت نمایند نظم خداوند کریم از محض احسان
بخواهش بندگان را داده فرمان • وگرنه ما کدامین خاک باشیم
که از دیوار او گردی تراشیم • اعتنا و اهتمام در ادعیهٔ
صبح و شام که روز و شب را آغاز و انجامند بحکم واجب الامتثال
ادعوا ربکم تضرعا و خفیة و دون الجهر من القول بالغدو
و الآصال زیاده از باقی اوقات لیالی و ایام است بنابر آن

Copyright © King Saud University

خصوصاً بحضرت امیرالمؤمنین مقتدای ارباب حق الیقین و الی دعای
اللهم وال من والاه مقصود از اداء من تولاه فقد تولانی و من تولانی
فقد تولی الله اکه لب مبارکش جون آمنک مناجات فرموده زبان
تقدیر بحسن مقدار راه ترجمانی همموده و چون تیر دعا ارکمان استدعا
کشاده و اه بدف اجابه سینهٔ او علی استجب لکم کشاده خاطر
فیض مآثر بر ترتیب دعا صباح که مفتاح خزاین فوز و فلاح است
قرار داده و از پس السطور آن جز ظهور صبح راه نجاح بر روی
ارباب اخلاص کشاده الحق اگر آن کلام را بعد از کلام ملک علام
بطراز اعجاز مطرز دارند روا است و اگر بتوصیف لایمسه الا
المطهرون پاکدامنش دست ادب کرده اند سزاست تا محدرات
معانیش عرایس افکارند بر تخت بلاغه نشسته و مکنونات
مبانیش حقایق اسرارند نقاب خفا بر چهرهٔ ظهور بسته و از انجا
که کمال استمام این اعمر بفهم مفاد این دعا بوده همیشه داعیه منمود
که کلمه چند از وصمهٔ ظلام شام ابهام دور و نزدیک

بصباح

بصباح وصنوح وظهور نظم سواد شش نور بخش دیدهٔ حور
بیاضش جون سواد چشم پرنور ؛ جهان افروز جون روز جوانی
نشاط افزا چو صبح زندگانی ؛ درحل این عبارت و افی اشارة
سراید و ذیل طراز آن کلام واجب الاغراز نماید تا در نیولا که
نواب مستطاب رفیع قباب خورشید ثقاب سپهر احتجاب
علیا حضرت سلقیس منزلت و روح سلطنت و نجتیاری دری
برج خلافت و نامداری خورشید آسمان عظمت و اجلال نسشد نشین
ایوان تهبت و جلال صفوة اولاد رسالت پناهی نقاوهٔ اجداد
حضرت ولایت دستگاهی انکه ماه خورشید طلعتش از ضبح سعادت
طالع و کوکب اقبالش از افق تهبت و اجلال لامع گشته هموار
رد ایای قلوب علما بشمع محبتش منور و مرایای نفوس اذکیا
بنفوذ امرش مسرور و دست قضا در اصدار
اصطلاب خاندان واجب التعظیم ابریسم کوهر کرم و دری
یتیم نابی نقابت تربیت نموده و در اطراف جهان جهته پادشاهی

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

نسوان بلکه طوایف پیر و انسان مردی باین ذکا و فراست
اشتهار نموده نظم از بهر پادشاه سنوان قضا نکرد
مردی رکائنات بدین خوبی انتخاب بغیر شاهزاده عالم و عالمیان
نوردیده جهانیان منبع فضل و احسان خیر خیرات حسان
نظم سلطان خیرات یکم الکه کردبر بلقیس پادشاه را ز کرا در کتاب
معصومه زماکس بنات نه مانند از حسب عصمت او عصمت ثابت
موج کشان شخص عفاف نمکیشند بر دیده ملک ورع دامن ثواب
کردیده دیم الحرکه از عباد تش دست فشکار زرقم کردن ثواب
فینجد شش بود طهارت حرز دم باطهارت حجره زهراد تو اب
ادام الله سرادقات جلالها باد تا والخلود و اقام امارات
فضلها و فضالها فی مقام الابو و ظل عاطفت و سایه التفات
و رافت بر مفارق مخلصان انداخته و این داعی مورد ولی
بقرب جوار فایض الانوار سریر فلک اعتبار او خته رابطه
خدمت قدیم که الحق وسیله عظیم است مؤکد اخلاص مورد ش

باختصاص مکتب کردیده و تمهید امر که وسیله اتمام ارسلک
دعاکویان آستان باشد مناسب بلکه واجب دیده بنابرین دست
اعتصام در ذیل شرح و بیان دعای صباح حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام زده بقدر وسع در ایراد معانی الفاظ از صحاح
لغات و لغات صحاح سعی نموده و مجملی از خاصل مغزران فرود
فراخور استعداد خود در هر مقام نکته بموده و آن را تحفه مجلس
و مخزن معانی نمود شاید که بنظر فرخنده اثرش ملحوظ و بمین
اقبال کیمیا مثالش محظوظ کردد امیدوار بکرم حضرت باری
انکه همواره فیض این دعای اجابة آیات و برکات این کلمات
اصابة میقات چون صبح صادق روز دولت آنحضرت را
نورانی و شام سعادت نشر را سرمایه نور فشانی کرداند انه ولی
الاجابة و منه القبول و الاستجابة اللهم یا من
ذلت لسان الصباح بنطق تسلیحه الله اسم ذات واجب
بالذات الجامع صفات کمال است و او در اصل الاه بوده

مشتق از اله بمعنی تعبد و او بمعنی اسم مفعول است که معبود باشد
الف و لام بر سر او در آوردند الاله شد الف ثانی را حذف کردند
دو حرف از یکجنس جمع شد اول ساکن و دوم متحرک ادغام کردند
الله شد و بعضی بر آنند که الله اسم اعظمست و بعضی الحی القیوم را
میدانند و بعضی لفظ هو را اسم اعظم میدانند و بالجمله اسم اعظم
که توسل بآن مورث اجابة دعاست بحسب ظاهر در پردهٔ کتمان
و ستر خفاست و کلمهٔ جامعه که منسوب است بحضرت صاحب
جوامع الکلم که اسم اعظم در اول سورهٔ آل عمران است حیث وقع
الم الله لا اله الا هو الحی القیوم من وجهی پردهٔ خفا از
چهرهٔ مقصود میگشاید و بصورت هیأت مجموعی شبهه بر شبهه
می افزاید حقیقتش آنکه چون ادراک این اسم عظیم الشان
و اجابة دعا توامانند بنابر آن دست تقدیر حجاب احتجاب
از چهرهٔ ظهورش بر نداشت و علم اظهارش را در میدان
ظهور بر نیفراشت تا بوالهوسان در مشتهیات نفس بآن اسم انفس

توسل

توسل بجویند و راه کسب مقاصد باطلهٔ دنیوی را بپایمردی آن
هادی اقدس نپویند در میم اللهم دو مذهب است خلیل و سیبویه
بر آنند که عوض حرف ندا است یعنی در اصل یا الله بوده یا را
که حرف ندا است از جهة تخفیف حذف کردند زیرا که کثیر الاستعمال
بود و چون حق اسم معرف بلام آن بود که بوسیلهٔ لفظ ای یا
اسم اشاره بندای او توسل جویند و در ما نحن فیه وسیله را
حذف نموده بودند حرف ندا را بدون ذکر بدل حذف نکردند
تا اجحاف یعنی زیادتی تغییر در کلمه لازم نیاید پس عوض او
میم مشدد در آوردند و وجه مناسبت میان عوض که میم است
و معوض که حرف ندا است آنست که هر یک از ایشان از اداة
تعریفند نزد بعضی و وجه آوردن میم مشدد که فی الحقیقه
دو میمند آنست که معوض نیز که حرف ندا بود دو حرفست و اما وجه
تاخیر عوض از موضع معوض آنست که ابتدا باسم حق سبحانه
و تعالی که موجب حصول تبرکست واقع شود و برین مذهب اعتراض

بجلیل [illegible]

Copyright © King Saud University

نموده اند که برین تقدیر بایستی که گفتن یا اللهم جایز نبودی تا میان
عوض و معوض جمع نشود و حال آنکه در کلام بعضی از شعرا واقع
شده و مولانا سعد الدین تفتازانی گفته که آن شاعر مجهولیست
و قول او سند را نمیشاید و ضرورت شعری را جواز میتوان داشت
و فرا بر آن است که در اصل یا الله امنا بالخیر بوده یعنی خدایا
توجه کن بسوی ما بخیر و خوبی و تخفیف این کلام بطریق حذف
و ایصال است چنانکه در سایر تخفیفات کلام عرب واقع است
مثل هلم که در اصل هل ام بوده یعنی بیا بسوی ما و بشتاب پس
تخفیف و ترکیب نمودند و هلم گفتند و اعتراض کرده اند بر فرا
که بنا بر این بایستی که جایز نبودی اللهم اهلک عدونا و اللهم
لا تؤمهم بخیر بدون عطف بلکه بایستی گفت که اللهم و اهلک عدونا
و اللهم و لا تؤمهم بالخیر و حضرت استاد محقق و علامه مدقق
مولانا عبد الواحد شوشتری سلمه الله تعالی در جواب این اعتراض
چنین افاده فرموده اند که در دو مثال مذکور عطف بحسب حسن

ملحوظست

ملحوظست و وجه آنکه حرف عطف را بحسب لفظ مذکور نمیسازند
آنست که چون در لفظ اللهم مرتکب وصل کلمه میم بلفظ الله شدند
و مجموع را بمنزله کلمه واحده گردانیدند حرف عطف را مذکور
نساختند تا بحسب ظاهر عطف جمله بر جزء کلمه که نزد نحویان ممتنع است
لازم نیاید و دلع زبان از دهان بیرون کردن و بیرون آمدنست
و چون لسان در کلام معجز بیان مذکور است مراد بر وجه تجرید
بیرون آوردن مطلق خواهد بود و لسان زبان و صباح
و صبح بامداد و آن بر وجهی که ارباب ریاضی تحقیق نموده اند
عبارتست از روشنی که در کره بخار واقع است بواسطه اقبال
آفتاب بجانب افق شرقی چنانکه شفق روشنی است که حادث
میشود در کره بخار نیز بواسطه ادبار آفتاب از افق غربی و اول
روشنائی صبح بیاضیست باریک مستطیل و آنرا صبح اول گویند
زیرا که اول نوریست که ظاهر میشود و صبح کاذب نیز گویند زیرا که
اگر صادق بودی که آن نور آفتاب است بایستی که آنچه قریب بآفتابست

Copyright © King Saud University

نورانی بودی نه انچنانکه اورست ازوه حال انکه افق که تر دیک اوست
تاریکیست و آخر روشنتا آن بها ضرست مستطیر بغیر عربصر کنده
و آنرا صبح صادق گویند بواسطهٔ انکه زوشنراو اصدقست
از صبح اول امیت مضمون انچه علامه شیرازی در کتاب تحفه تقریر
نموده و فقیر را در آن نظرست چه لاجی کلام او سنافی سابق اوست
بنابرانکه انچه ثانیا در وجه تسمیه صبح اول بکاذب گفته مکذب
انست که در اول بیان نموده و نسبت روشنر مطلق صبح باقبال
آفتاب فرموده و تحقیق انست که انچه در وجه تسمیه گفته مختل است
و این مسکام صواب در وجه تسمیه بروجهی که شارح حقیق ذکر نموده
انست که گویا انکه افق با وجود ظهور صبح اول تاریک مینماید
مکذب انست که روشنر او از نور آفتاب باشد و نطق بسحر کردن
و تبلج گشاده روی شدن و خندیدن و روشن شدن و ضمیر
مستتر در دلع راجع است بلم موصوله و ضمیر تلجه راجع بالصباح
و حاصل معنی این فقره نظر بحسب خلیل و سیوه انست که ای

خدای

خدای واجب الوجودای انکسر که سرون آورد و زبان صباح را
جهة سخن کردن و روشن شدن صباح و نظر بحسب فرا ان آنکه
ای خدای متوجه حال ما شو بخیر و خوبی ای انکسر که سرون آورد زبان
صباح را تا آخر جهة سخن کردن و روشن شدن صباح و وجه مناسبت
تشبیه صبح اول بلسان ظاهرست و اما بعض چنانرا بر آن تواند بود که همچنانکه زبان
مظهر صورت خفیات اسرار درونست صبح نیز بسرایری که در دل
شب مکنون است رهسنون را بهرست و همچنین استعاره بطریق جهة
روشن شدن که عبارتست از صبح ثانی از افق صنایع طالعات
و نمیتواند بود که سرون آوردن باصباح اشاره بسحر باشد که در نخستین
تجلی که جمال دلفریب ازلی و حسن دلربای شاهد ملم نیلی بر سرایای
اعیان ممکنات جلوه فرمود و از نهانخانه کنت کنزا مخفیا فاحببت
ان اعرف برفع برقع ترقع و تمنع صادرست نمود طلعت
صبح وجود را از نظرهٔ ظلام شام عدم چهره کشود و مظاهر
کاینات را بصفات کمال و نعوت جلال و جمال خود شناسا

Copyright © King Saud University

و باظهار آن کوبا کرد اینیه و بعضی از فضلا گفته اند که توانند بود
که کلام مذکور اشارت باشد بمضمون کلام صدق انجام حضرت
خیر الانام حیث قال انا میزان العلم و علی کفتاه و وجه اشاره
انکه چون حضرت امیر المومنین علیه السلام بمقتضای کلام مذکور
زبان تراز و سر دانشرات و اسرار علم و حکم اکثر مهم میتوانند بود
که مراد آنحضرت علیه السلام از زبان صبح ظهور فایض النور حضرت
رسالت پناهی باشد که در بدو فطرت بمقتضای اول ما خلق الله نوری
از نشئتان عدم بصحرای وجود قدم نهاد و بغیر نور محمدی از آسمان
بنوت لامع گردد تا متکلم گردد با نکه خوامرزه اشعه انبیا که در معدن
عدم مخفی اند بتابش نور خرد رنگ هستی گرفته اند و فقیر را درین
توجیه نظر است زیرا که اشاره و انسب کلام مذکور بمضمون
کلام خیر الانام معتضر است که مراد از زبان صبح حضرت
ولایت جایز باشد که حضرت رسالت پناهی و بالجمله این کلام در غایت
استقامت و بتایر است و شرح قطع القبل للقاطع بما یحتمله

تشریح فرو نهادن دو اکدانشتن و تشریح شعر فرو کذاشتن و
واکردن آنست پیش از شانه زدن قطع جمع قطعه و قطعه پاره
و لیل شب و مظلم تاریک و غیاهب جمع غیهب و تاریک و تلجج تردد و
تزلزل و غیاهب متعلق است بمقرونه مقدر و این فقره مؤکد فقره اولست
یعنی بعد از انکه صبح را طلوع داد و فرو پستاد و پاره از شب تیکنا تاریک را
که عبارت از ساعات و آنات آن بین بحجاب ظلمت آباد عدم در حال
که مقرون بودند آن پاره از شب تاریک بهمان تردد و تزلزل خود یعنی مشرف
بزوال بودند و چنین تاریکی لازم ثبت پس وصف او بمظلم نا بر مبالغه
در ظلمت خواهد بود چنانکه در ظل ظلیل و شب تردد کما عبارت
از زمان غروب آفتاب تا وقت غبار از زمان طلوع صبح ثانی و روز بعکس
و میان نهاد و دوم فرصت چنانکه حاضر سر حسین یزدی در شرح
حضرت امیر المومنین علیه السلام که در اختیار امور در ایام مهلته که در دیوان
و تقع است شعر و فی الاحد البناء و لان قضیه تبدیر الله فی خلق السماء
پاسخ گفته که آنچه شهرت دارد که چون خود در نمود وقت جرکه است

Copyright © King Saud University

پس چگونه بنا دادی آسمان را در روز یکشنبه بوده ام و شیخ محی الدین در
فتوحات رفع شبهه بدین وجه کرده که فرصت سیار یوم و نهار چه
وجود دیوم از یک دوره فلک اطلس است و او سماوات بلکه سماوات منحصرات
در افلاک کواکب سیاره و وجود نهار و لیل از حرکه فلک شمس است

وَاتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوَّارِ فِي مِقْدَارٍ يَتَرَجَّحُ

اتقان محکم کردن کار و صنع بضم صاد نیکو کردن و مغیر کردن مطلق تر
مستعمل میشود فلک و آسمان دار نیک کرد و نده مبالغه دار مقدار یترجح
مقدار یعنی اندازه بترجح خوشبین او آسمان و فاعل اتقن ضمیر راجع
بمن موصول است یعنی محکم کرد صنعت خلق آسمان نیک کرد نده را در
اخبار نای زینت قال الله سبحانه و تعالی انا زینا السماء الدنیا
بزینة الکواکب و آسمان نزد صاحب شرع هفت است و دو عرش
کرسی و فلک تر دحکما نه است هفت فلک کواکب سبعه و یکی فلک
البروج که آن فلک ثوابت است و دیگر فلک الافلاک که محیط جمیعت
و سیر شبانه روزی افلاک متبعیت اوست و سیر افلاک و کواکب نزد

جمهور

جمهور از مغرب بمشرق و غیر سیر فلک الافلاک که بر عکس است چنانچه
مذکور شد فلک البروج را دوازده قسم کرده اند و هر قسم را که مشتمل
بر چند کوکبت برجی نام نهاده اند موافق یکدیگر کواکبی را که مشابه
چیزی یافته اند مثل حمل و ثور و عقرب و قوس و غیرها و چیزی از کواکب
قوس صورت تخصر نزد کمان در دست ظاهر میشود اعتراض کرده اند که
باشیر که آن برج را رامی گفتند مرد چیزی را در او دیده اند تسمیه
تسمیه بقوس نظر بست زیرا که رامی هم از آنست که راعی بآلت قوس
باشد باید ست مانند آن و همچنانچه قوس دلالت بر شخص نیست
راعی را نیز دلالت بر قوس نیست پس هر یک در افاده تمام معنی مقصود
قاصر باشند و الف و لام را در الفلک می شاید که الف لام جنس
دارند یا استغراق چه صنع آنهر در هر یک از افلاک باندازه نیست
او ست و اگر لام عهد خارجی دارند و اشارت بفلک البروج باشد
بنا بر آنکه تقدیس مقدار و اندازه قسمت دوران فلکست و لفظ برج
نیز لایق تمام دایره مناسب مینماید و اگر لفظ یترجح کرد نده را بر

Copyright © King Saud University

دوران چنین کنیم همه افلاک منشرکنند و اگر کمال سرعت سیر اراده
کنیم فلک الافلاک که در قرب شبانروزی یکدور تمام کند حاجت نیست

وسعتْ ضیاءُ الشمسِ نورَ تاجِه شعشع شراب باب

آنچنین باشد و بعصر او روشن شده اند و ضیا و بشر و شمس اقمار
و نور تنیر و بشر و تاج را فروشته شدن آنست و حاصر چه ضیا
و نور فرق کرده اند که ضیا آن است که در و بشر لذاته باشد و نور
آنکه بواسطه باشد چنانچه گوییم جعل الشمس ضیاءً از انجا معلوم شود
چه روشنی آفتاب لذاته است و روشنی قمر مستفاد از آفتاب است
اما بجا آنرا در روشنی مطلق مراد است یعنی برا فروخت و روشن آفتاب
که عبارت از ظهور او باشد وقت صبح بروشنی افروخته شدن آن
آفتاب که آن افروختن عبارت از طلوع بلکه از وصول آفتاب
بمدار اماره و بصف النهار شاهد قول علی رضی الله عنه

ذات الیمین و ذات الشمال یعنی میکردیم اصحاب کهف را در وقت
خفتن ایشان در غار بطرف راست و طرف چپ و بمعنی حال نیز آمده
چنانچه در بعضی ادعیه واقع است اللهم اصلح ذات البین
یعنی اصلاح کن حالی را که بآن جمع میکردند مسلمانان و ایشان مؤنث
ذو بمعنی صاحب است چنانچه در آیه کریمه انه علیم بذات الصدور
اما منقطع شده است از لزوم اضافت و صفت و تا را بمنزله
اصل کلمه داشته اند یعنی ای منکر که راه نموده بر ذات خود منجر آن و ذکر
حیرت را بر استعمال بذات خود و در بس اشاره است بانکه صفات الله
عین ذات خدا چنانکه از عبارت شریف و در نهج البلاغه نیز مفهوم
میشود که کمال توحید نفی الصفات هست و در بعض الروایات
کمال الاخلاص و بالجمله چنانکه کنه ذات حق معلوم نیست کنه صفات
او هم معلوم نیست لکن چون شعه صفات بر ماهیت انسان تابند
ادراک آن نوعی معتد به میتواند و وجوب وجود که انسان را نیست
در فهم آن قاصرات و صفات حق چون ذات است بالاتفاق صوفیه

ذات البین

وحکماء ومحققان متکلمین بغیر مترتب میشود بر مجرد ذات حق آنچه
مترتب میشود بر ذات محکم باصفت مثلا ذات لوتکافا نیت در
انکشاف اشیا بر تو و تا صفت علم که مبدأ انکشافات بتو قایم
نباشد انکشاف حاصل نشود بخلاف ذات خدا که او در انکشاف است
وباعث استبار عین علم است پس ذات وصفات متحدند در حقیقة
ومتغایرند در مفهوم ومرجع این کلام نفی صفاتست باحصول نتایج
وثمرات آن از ذات شها چنانکه کلام نهج البلاغه بالبلغ بنهجی
دلالت بر آن دارد وکسر تو هم نکند که بر بن تقدیر شوان کفت خدا عالمست
چه مراد از عالم ذاتیست که اشیا بر او منکشف بشود وبنا بر مقدمات مذکوره
میتواند بود که مراد آنحضرت از ذات تا نه آن صفات بشد که غیر
ذات میدارند ومیتواند بود که مراد از وغیر مقابل بالواسطه باشد
بغیر ای کسی که هادی بالذات است بر ذات خود عالمتر از انکه ان ذات
بصفات بشد که عین ذات اشد یا بخبری دیکر که معلول ذات باشد وقابلیت
آلیت ندارد خنکه در حدیث قدسی نظام کنت کنزا فخفیا

نقیه

فاحببت

فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اظهار تعسر میکند
وجود حق سبحانه وتعالی هادی بالذات است واین صفت او میدان
برود وعرصه ظهور جلوه کردن ناچار وضعه در لاجرم ایجاد خلق
باید کرد تا ایشان باقتضاء ذات هدایت نمودن پرده ناشناسی
از بصیرت برباید وجمال خود را در مرایا ظهور فراخور استعداد
هر بینده بنماید شوشی نکرد تا بت پرستوری ندارد مبدئی در
زردوز سپر برآرد اکر خورشید را از چشم مردم فلک در
ظلمت مغرب کند کم برآرد سر از مشرق مضطرب دارد که بنماید
بهر بینده دیدار خود من تحت لجاسة مخلوقاته
تشزه در اصل بمعنی دور شدن است وکاهر بمعنی سیر وکشاد
وصحرا استعمال میشود ومجانبة بخبر ماندن ومخلوقات جمع
مخلوق ومخلوق آفریده شده بغیر وای کسی که دورست از مانند بودن
بمخلوقات خود لیس کمثله شی وهو السمیع العلیم وجل عن
ملائمة کیفیاته وجلال وجلالت بزرک قدر شدن

Copyright © King Saud University

وملایمة فراهم آوردن هر چیزی الغیر ای انکسی که برتر بست
قدرش از فراهم آوردن چگونگی ذات وصفات او شعر
ای ذات تو از صفات پاک ۔ کنه تو بردن ز حد ادراک است
وما من بعد عن الملاحظة بعد دور شدن از ملاحظه و
الحیون لحاظ گوش فرا داشتن و بگوشه چشم که جانب گوش است نگریدن
نگریستن و عیون جمع عین از الفاظ مشترکه است و اینجا
چشم مراد است بغیر ای انکسی که دورست از انکه بگوشه چشم در و
نگاه تواند کرد شبهه مسئله رؤیت نزد اصحاب ما
مختلف است در آن اقوال مختلفه منقول از سلف و خلف بعضی
بر آنند که مشاهده جمال و کمال آنرا که آلذ لذات بهشتست نا مشاهد است
اهل جنت را میسر نیست و آن نور قدیم المثال بحس باصره مدرک
نخواهد شد و دست توسل زدند بظاهر آیه کریمه فمن کان یرجو لقاء
ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا
استدلال میکنند و فرقه از اهل تحقیق که نفی لقا بحس باصره میفرمایند

نظر بر تن منع مذهب ایشان بطحوای مصداق اشکر کریما لا مذکرا
الا بصار رؤیة بالابصار می نمایند و لقاء ربرا
بلقاء بحمد تاویل می نمایند بعضی
تحقیق آنست که متعلق نور باصره چشم قصر است و بسبب
ترکیب عناصر از بساطت بری پس نور متعلق با تا مناسبت
تمام نداشته باشد با او تعلق التیام نپذیرد و مرکاء حس
چنین ادراک بسایط عاجز باشد زانکه اطلاق جوهر
و عرض منتزه باشد و بهزاران هزار دلیل قدم در میدان
وجوب قدم نهد حس ممکنرا ادراک آن نا ممکن است دانا
ای ازلی وصل صد جیل آورده ۔ سر رشته اصل وصل را گم کرده
ممکن نبود که چشم ممکن بیند ۔ روئی که بود نور و جوشش پرده
وقرب من خواطر الظنون قرب نزدیک شدن و
خواطر جمع خاطر بغیر اندیشه و ظن گمان بردن و متهم کردن
در موضع علم غیر موضوع میگوید الغیر نزدیکست بعلم خاطرا

یعنی الهاچه مراد از خاطر در مقام دل است تسمیه محل باسم حال
ای دل الم مرو دی تو از پند شده ✻ جان در خم کمند تو پیوند شده
جون بدین دیت نبود حد کسی ✻ مر کسر بخیالی ز تو خرسند شده
وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ علم دانستن وکون بودن
وقبل پیش بعیر دانست بآن چیزیکه در علم او بود پیش از انکه
موجود شود در خارج چه علم خدای تعالی حضوریست پس هر چیز
که از صحرای عدم در شهر ستان وجود قدم نهاد علم الله بآن
محیط است و او را بصبوت وجود در علم خود مشاهده کرده
وبعد ازان بحکم وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ بعالم
شهادتش آورده إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ حکمای کویند خدا عالم است بکلیات و جزئیات
بر وجه کلی و مراد آنست که علم کامل او زمانی نیست و در شان
او ماضر و حال و استقبال تصور نمیتوان کرد و استداد زمان
با حوادث که مقارن اجزای اوست یکدفعه نزد او حاضر است

جامعة الملك سعود
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

و همه نسبت با و متساویند بخلاف علم ناقص ما که زمانیست
و بعضی حوادث نسبت با علم زمانی ما ضرات و بعضی حاضر
و بعضی مستقبل در بر تو صبح ازلی یعنی زمان اشل بیضای فرض ما دیده
که هر جزء و آن یعنی زمان بزرگی همه اکوان بنظر کامل مشاهده کند
همه اینکه نظر میکند و اکر مور متحرک بنظر قاصر خود آنرا ساکن بیند کند
مردم زنگی ظاهر شود و زنگی غائب کرده یَا مَنْ أَرَى مَا فِي
مِهَادِ الْأَفْئِدَةِ وَالْأَمَانِيِّ فود بضم راء و فتح ضاد و فتح شین و ارقاد
خوابانیدن و مهاد کهواره کودک و کستر اینجا مراد فرش و مهد کهواره کودک
و کستر اینجا مراد فرش و مهد کهواره کودک و نهار یعنی ای آنکسکه
خوابانیده بر بستر ها بر تر و زنهار خود ظاهر او فقر که این فقره

بر زبان معجز بیان آنحضرت بسیکند نشته اهل بیت آنحضرت منظور
رجا بوده و این دلیل آن نمیشود که از سطوت الوهیت خائف
نبوده بر چه در بعضی مناجات آن حضرت واقع است کَيْفَ يَهْدَأُ
أَمْ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَطَوِيلُ بُكَائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ

فابشر رحمائی عبیدی الضرب المقامع خلقت اعضائی
ام یشرب الحمیم خلقت امعائی اما سابقه سبقت رحمتی
غضبی بر خوف پیشگیری مینماید و ابواب رجا بر روی اهل
صفا می گشاید چنانکه همان حضرت در مناجات منظوم میفرماید
الهی لئن اخطات جهلا فربما رجوتک حتی قیل ما هو مرجع
و این رباعی بیکی از عرفا منسوبست رباعی گر چه ز گناه جستجو خواهد بود
وان یار عزیز تندخو خواهد بود از خیر محض جز نکویی ناید
خوشباش که عاقبت نکو خواهد بود وایقظنی الی ما منحنی
به من منه واحسانه یقظه بیداری منح دادن من
نعمت دادن و منت نهادن یعنی بیدار کرد مرا و آگاه
ساخت بآنچه عطا کرده است بمن آن چیز را از نعمت دادن
و نیکویی کردن خود رباعی الطاف نگر که یار دلخواهم کرد
ور دامن غیر دست کوتاهم کرد گر جان بدهم بشکر این لطف کم است
گر غایت لطف خویش آگاهم کرد و میشاید که مراد از مهاد امن

آسودگی

آسودگی از بیم عذاب آخرت باشد بحسب عنایت ازلی و اقتضای
عصمت که نعمتیست جلی و مراد از ایقاظ احاطه علم و شعور
آن حضرت بخلد و جحیم باشد چنانکه رشید وطواط در کلمه لو کشف
الغطاء کشف غطا را برفع حجاب از چهره بهشت و دوزخ
حمل کرده و میتواند بود که مراد آنحضرت آن باشد که مرا در مهد امن
و امان خوابانیده و آگاه گردانیده در حالی که ناظرم
ببسیاری لطف و احسان که از عهده شکر آن بیرون آمدن
محال است و صحرای وسیع اندیشه گنجایش یکی از هزار آن را
تنگ مجال و لقد احسن من قال رباعی جانا بتو قرار نتوانم کرد
احسان ترا شمار نتوانم کرد گر بر تن من زبان شود هر موئی
یک شکر تو از هزار نتوانم کرد وکف اکف السوء عنی
بیده وسلطانه کف باز داشتن و باز ایستادن اکف
جمع کف دست سوء بد بد دست و اینجا ید قدرت مراد است سلطان
غلبه کردن یعنی باز داشته است دستهای تصرف بد را از من بدست قدرت

وغلبه خود کرد در عالم کون و ارادی نیتواند بود که مراد از بازداشتن و
بدنگاه داشت آنحضرت بشر از افعال ذمیمه چنانچه مقتضی عصمت ذاتی
آنحضرت بوده صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ اِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْاَلِيلِ
صلوة بزبان عرب دعاست و بزبان اهل شرع ارکان معهوده
مخصوصه چند است معقود بنیت که اهل فرس نمازش گویند و اقسامش
چهارست از الله تعالی رحمت و از مومنان دعا و از فرشتگان استغفار
و از جمادات تسبیح و اعتراض کرده اند که دعا چون با کلمه عا مستعمل
بمعنی مضرت و نفرین است پس سر کاه صلوة بمعنی دعا بشد باید که مستعمل بعلی
نبوده و الا مفید معانی مطلوب نخواهد بود جواب از آن بدو وجه
گفته اند اولا آنکه این استعمال مخصوص بلفظ دعاست و چار نیست در
انچه بمعنی دعا شد دوم ثانیا آنکه کلام متضمن لفظ نزول است و این مکان
علی متعلق لفظ نزول مقدر خواهد بود نه بلفظ صلوة پس محذور لازم
نیاید و اصوب آنست که گوییم صلوة مستعمل بمعنی دعا نیست مستعمل بلام است
زیرا که وجه اول مستلزم تخصیص است و اصل عموم است و وجه ثانی

مستلزم

پستلزم تقدیرست و اصل عدم اوست و دلیل بمعنی راهنما و دلیل
و الیل تاریک و این تنوین مبالغه در تعلیل لیل مظلم است چنانکه گذشت
یعنی رحمت کرای خدای بر انکس راهنمائی بسوی تو در شب تاریک
و مراد شب تاریک ظلمت عالم خواهد بود که بواسطه شیوع ظلام کفر و بدع
انوار ایمان و اسلام در پرده خفا و حجاب بتخفا متواری گشته و این تاریکی
و غوایت چون ظلمت شب از جمیع اجزاء روی زمین سایه سار شده بود
تا انکه آفتاب نبوت از مشرق عنایت طالع شده مرتبه بمرتبه بر قرص معمور
بر اوج دلالت و هدایت راهنمای دیده بینایان صحرای غوایت گشت
وَالْمَاسِكِينَ اَمْسَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْاَطْوَلِ
امساک چنگ در زدن و حبل ریسمان و بمعنی امان تر آمده شرف
بزرگواری و اطول دراز تر الماسک صفت دلیل است که در فقره سابقه
گذشت و حرف جر در مر بکمانرس امساک و بحبل متعلق است بتمسک
و اطول صفة الشرف یعنی ای بمغیر مر که چنگ در زده است از شیبهای
قرب تو باد بمنزه تر بسمان بزرگواری دراز تر و مستوا باد بود که مراد از

Copyright © King Saud University

جبل امان مرجرآن شرف اطول است از بسیار اسباب رحمة و مغفرت
وی شاید که مراد قرآن مجید هم که اشرف معجزات انبیاء و رسل است و
تا روز جزا هادی سبل والتابع الحسنی فی ذروة الکامل الاعلی
حب چیزی که آدمی آنرا از مفاخره آبای خود شمارد و در اصل از حساب
ماخوذ است و معجز اصل تر آمده در رده مرتبهٔ اعلی است و بکسر دال
و ضم آن تر آمده و در رده بلندی کوهان شتر تر گویند و کامل میانه
دوشانه و عباله بزرگ تن شدن و اعبل مرد تمام خلقت لغزای معمر
که خالص است اصل و در طبیعی میانه دوشانه شخص تمام خلقت پس شش
کرده هم قبله پیغمبر ما صلی الله علیه وآله وسلم بشخص تمام خلقت که نه
مقتضای اعتدال اوقات با اعتدال مزاج است و اصلا که آن حضرت را
نسبت کرده اند بر فقر که از میانی هر شانه آشخص ظاهر گردد که آن
بر تبه کوهان شتر باشد و بلندتر و تمامتر از باقی اقضای آن کند
مخفی نماند که اقوال آله طب بر نفی مزاج معتدل عدم وجدان مخصص
امکان است و این دلیل وجود است بالکه مخصص امکان چه وضع و مجاذات

اجزا ما صورت نوعیه قایض بر مجموع عرکب ارادهٔ صانع قدیر
حکیم تواند بود پس نفی مزاج معتدل از حضرت محمدی که مشکاة نبوت
از واد علی اعدالت دور و تر و طبیع سلیم مهجور خواهد بود
ار نقطهٔ مرکز عدالت تن تو حون دایره اصل صدق پیغمبر تو
دامان تو حون دایره بر عدل محیط دست هیچ دور مانده و دامن تو
والتالی المقدم علی نحالیفها فی الدین الاول
ثبات و ثبوت ایستادن قدم برپا و نحالیف جمع رحلوفه
بکاف تعزیز و ضمیر از نحالیفها راجعست بقدم زیرا که او
بمعنی جنسی که در مقام مقصود است مؤنث سماعی است
رمن بفتح زا معجز زمان و معجز اول معلوم بمعنای آن نیز که ثابت
و راسخ است قدم عقل کامل و فهم شامل او در مواضع تعزیز دین
اقدام عقول در زمان اول نکته بدانکه مراد ازین فقره
تفضیل حضرت رسالت است بر افراد انسانی بعصمت چه تفضیل
انبیا بر جمیع عالم جملا بر سایر بنی آدم مقرر و مسلم است بلکه

مراد حضرت احدی اثبات آنست که اکرار بعضر انبیا صورت
لغزیدن قدم واقع شد که آن از عصیان بلکه لفظاً و معنی برئست
واضح العنوان است قدم عقل مشریف عصمه مکرم آنحضرت
از ان لت نیز پاکیزه نشان است وعلی آله الطاهرین الاخیار
المصطفین صاحب صحاح کوید آل مراد اهل و عیال او است
واتباع را نیز آل او کویند ابرار جمع بر بعضر نیکوکار و مصطفا
اسم مفعول بعضر برکزیده شده مصطفین جمع او در اصل مصطفیر
بوده کسره بر یا ثقیل بوده حذف کردند و ساکن جمع شد ندکی را
انداختند مصطفیر شد اخیار جمع خیر مخفف خیر چه خیر بمعنی افضل
تفضیل تثنیه و جمع نمیشود و این فقره بحسب ترکیب عطفت بر
علی الدلیل الملک الیل لا لیل بعضر صلوات فرست بر اهل بیت
و عیال برجسته فعال آنحضرت که نیکوکاران برکزیده و پسندیده
فعالان نیکو باد آرمیده اند شیخ علامه دوانی در شرح جهل کل
کفته کدآن شخص آنست که باو ایل منسوب شود و آل پیغمبر آنکسانی
که

کر آیند

که آیند ما بحسب نسب باو جه اول جا عتر اند که در شریعت محمدی
صدقه بر ایشان حرامست و آنها بر هاشم و بنی مطلبند نزد
بعضر و بنی هاشم شهانزد بعضر دیکر و ثانیا نزد عمار و عشر
کفته اند که نسبت ایشان با جناب بحسب کمال صوریست یا حقیقی و
همچنانکه بر طایفه اول صدقه صوری حرام است بر طایفه دوم صدقه
معنوی که عبارتست از تقلید غیر حرام خواهد بود و استماع آن نسبت
که باو الحقیقه سر نسبتند چنانکه در عترة طاهرین از ائمه اثنی عشر مشهور
نور علا نور و حضرت استاد البشر امیر غیاث الدین منصور شیرازی
بر و ایراد نموده که بنا بر این تقریر مذکور لازم میآید که افلاطون
قبطی و امثال او از حکما که همواره وادی کفر و ضلالت بوده و
قایل بشرک و قدم عالم بوده اند از آل پیغمبر باشند و فساد
آن ظاهرست و فقیر را در لزوم این چنین ایراد کلام علامه
مذکور نظر نیست زیرا که بنا بر آنچه علامه در اول تقدیم نموده
که نسبت با آن حضرت بحسب کمال صوری یا حقیقی هم و انکه در آنکه عشر

Copyright © King Saud University

که بر طایفه دوم تعصب غیر جایز است امثال کیمیا زه که در خارج میشوند چه حکمت
اشان محض تحکم و بای عقول اشان از ظلمت جهل مرکب هم بوده و
بقدر اشان حجت و فرض لازم است بلی وجه آنست که در مقام
توجیه صلوة بر آل فضل استغاثه بتوسط اشعه بهی که جامع
حبیب و نسب بلکه مستجمع نسبتند نمایند و ذیل استغاثه را بگسسته
تشریک غیر ننمایند و الا شعر ترسم نرسی بکعبه ای اعرابی
حکایت این هلال در تاریخ
خود آورده که پادشاه مغفور او لجایتو سلطان محمد خدابنده
اتار الله برهانه در جامع سلطانیه در مجلس وعظ نشسته بود
و واعظ در فضیلت صلوات کلمات میراند سلطان پرسید که
چرا بامر یک از انبیا آل او را در صلوات ذکر نمیکنند و در صلوة
بر خاتم الانبیا اللهم صل علی محمد و آل محمد میگویند ولی ذکر
آل صلوات منعقد نشده واعظ در جواب فرو ماند سلطان فرمود
که من در جواب این مسئله دو وجه بخاطر رسیده بر شما عرض کنم

اگر پسندیده افتد از شما اصناف بستانم و الا عزت بکنم وجه اول
آنکه چون مشعفان در ابتر خوانده اند از دقت ابتریت بر دودمان
او آنست که نسل اشان منقطع شود و اگر نیز هر کس از اشان انتشار
نکند و نام نبرد بخلاف نسل پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم
که روز بروز زیاده میشود و سر گذر که پیغمبر با اشان گذشته وجه دوم
آنکه ادیان انبیا و ملل رسل متقدم چیزی در معرض نسخ و زوال
و تبدل و اختلال بودند مضاء و احکام آن علی الدوام بر وتیر
واحد لازم بود بخلاف دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم
که چیزها دارد تا قیامت بتغیر دول و تقلب ادوار تغییر در اصل صورت
نپذیرد و بر متابعان او لازمست که اخذ احکام او از قرآن
او کنند لاجرم در صلوات اشان بذکر او صلی الله علیه و آله
مقرون شده تا امت را معلوم شود که حافظان شرع محمدی
ایشانند و متابعت و حرمت ایشان از جمله فرایض دانند
سلطان چون از تقریر جواب فارغ شد فضلای مجلس را تحسین نمود

کشودند و از حسن درایت تقریر او تعجب نمودند لطیفه نقله آثار روایت
کرده اند که سلطان مغفور مذکور از برای تحقیق مذهب حق و ابطال
باطل امر فرمود باحضار حضرت قدوة المجتهدین شیخ جمال الملة
والدین حسن بن المطهر الحلی قدس الله روحه و متصدی بحث از
طرف مخالفان میر رکن الدین موصلی صاحب شرح متوسط کافیه
و محاکم در آن میان مولانا قطب الدین علامه شیرازی بود چون
حضرت شیخ بر میر رکن الدین غالب آمد و اثبات امامت
حضرت امیر المؤمنین علیه افضل صلوات المصلین و ابطال امامت
غاصبان یعنی بنص قرآن مبین و احادیث خیر المرسلین نمود
زبان بصلوة و سلام بر پیغمبر و آل کرام کشود میر رکن الدین مذکور
در عرق انفعال الزام غرق شده بود چون استماع توجیه
صلواة بر آل نمود عرق تعصب او بحرکت در آمد و بر شیخ اعتراض
نمود که غیر پیغمبر را استحقاق صلواة نیست پس توجیه صلواة بر آل بی وجه
باشد حضرت شیخ رحمه الله در جواب گفت که حصر بر پیغمبر ممنوع است

زیرا که

زیرا که خدای تعالی در قرآن مجید فرموده که الذین اذا اصابتهم
مصیبة قالوا انا لله و انا الیه راجعون اولئک علیهم صلوات
من ربهم الآیه دیگر بار آن متعصب گفت که چه قسم مصیبتی بعلی و
اولاد او رسیده شیخ در بدیهه گفت کدام مصیبت ازین بدتر
میباشد که فرزندی مانند تو از ایشان ظاهر شده که من و جمعی از فضلا
میگوییم که علی و آل او که پدران تواند افضلند از دیگران و تو میگوئی
دیگران افضلند از ایشان پس حضار مجلس بر موصلی بخندیدند و
بمقاله شیخ گرویدند وافتح لنا اللهم مصاریع الصباح
بمفاتیح الرحمة والفلاح فتح گشادن و حکم کردن و ازینجاست که
ربنا افتح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین یعنی خدایا
حکم کن میان ما و قوم ما براستی و تو بهترین حاکمانی اللهم چنانکه
در اول گذشت مصاریع جمع مصراع و آن در لغت عبارت
از یکطرف در و در عرف شعرا نصف بیت را گویند مفاتیح
جمع مفتاح یعنی کلید و آنچه گشاده شود بآن چیزی بسته و رحمت رفت

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

دشعف است فلاح فیروزی وبقاد نجاست چنانکه در حی علی الفلاح

و بمعنی سحور یعنی چیزی که سحر خورند آمده یعنی بگشای خدایا از

برای دلهای صباح را بکلید امر رحمت و فیروزی و بقاد عمر در طاعت

و نجات از معصیت **کلمه** اضیاء ذکر لفظ مصابیح بر آنست

با آنکه مقصود بالذات فتح الباب است از زدن چه نتواند بود

اول آنکه فتح باب بجز و باز کردانیدن بکمیراع صناعت لیکن

خروج چیزهای آن مثل رحمت آنجا در بعقام بروجه اتم متصور نیست

پس لفظ مصابیح را ذکر نموده تا شبیه تمام بر استعارهٔ صریح باشد

رحمت نامتناهی الهی بروجه تمام تا فیضان آن از مبدا فیاض

بروجه اکمل واقع گردد ثانی آنکه اشارت بسوی نکته باشد که هر یک از آن

ابواب و اجنحه مصراعیست زیرا که از ابواب صبح که عبارت

از سپاصنها مستفرق آن هم صورت ابواب مشتمل بر دو مصراع

مرئی نمیشود بلکه هر پاره از آن سپاصنها بصورت بابی که مشتمل آن

بر یکمصراع مستقر بنظر در می آید پس هر یک از آن ابواب

مصرعی باشد **کلمه** می تواند بود که صباح بخانه روشن

تشبیه بشمع و دهانهای صباح بهوای صبح که گشادن هر دو مانند مصباح

روشنی بخش از تیرگی و راحت و جون فلاح بمعنی سحور آمده مشیر

که مراد آن هم که بگشادن دهانهای صباح را بکلید رحمت و فیضی که از

خوان کرامت در سحر نصیب دل بیدل فرمودی دهانها بدان نور

مسرور بگشودی **وَالَّتِي مِنْ أَفْضَلِ جُلَعِ الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ**

البسر بوشانیدن افعل تفضیل بغیر قاعده جلع جمع

جلعه بکسر جاء معجمه و سکون لام و عین مهملتین بمعنی صلاح ضد فساد و بغیر بوشانیدن

مراد از فاضلترین جلعتهاء بسمنوان **کلمه** صاحب کشاف

و معتزله بر آنند که هدایت دلالة موصله مطلوبست و اشاعره

بر آنند که آن دلالتست براه موصل خواه وصول باشد و

خواه نه و اعتراض کرده اند بر تفسیر اول که منقوض است

بقول خدای تعالی در مقام خطاب با پیغمبر صلی الله علیه و آله که انک

لا تهدی من احببت زیرا که مراد آنست که تو هدایه که دلالت

موضع

موصله است بشوای کرد زیرا که نفر دلالة بر راه موصل از تعبیر
کردن صورتی ندارد و عسیر اعتراض کرده اند بر تفسیر شانی که
نقوض میشود بقول خدای تعا وَآتاکُمْ مِنْ کُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فنیابم فاستجوا
الی علی الهند زیرا که هدایه اگر بمعنی ایصال الی المطلوب مسلم و وصول
خواهد بود پس چگونه بعد از هدایه استجابت عسر که اختیار
منافی وصول بمطلوبست متصور تواند بود و حق آنست
که هدایه بهر دو معنی مستعمل میشود یا بالاشتراک یا بالحقیقة و
مجاز و مراد از آیه اول معنی ثانیست و از ثانیه معنی اول و
تفصیل این مقام و دفع شکوک و اوهام در تعلیقات خود بر
تهذیب منطق نموده ایم و طریق تدقیق آنرا با قدام شیخ
خود پیموده ایم واعن الهم بعظمتک و شرب
فتفاوت الکم بتفاوت الطعم و جرت بینابیعه الی
عرس نشاندن درخت و عظمت بزرگی و شرب بحرکات
ثلث خطر کرده از آب جنان مراد بنابیع جمع ینبوع چشمه

اجرا و دوانیدن کردن هیبت و مهابت ترس آماق جمع موق گوشه
چشم که بجانب بینیست و ذفر رشح اشک از چشم و دموع جمع
دمع اشک بغیر و بمثان خداوند از جهه عظمت خود در انجوار
دل و فم چشمهای فروتنی و روان کردن بسبب هیبت خود از
کوههای چشم و فم اشکهای سیل کننده را بغیر از شار جان مشابهت
عرس نابیع را جمع بنبع داشته اند و آن در خزانست که از
چوب آن بکمان سازند و گفته که اگر نابیع را جمع چشمه داریم
از عرس لازم معنی که استحکام است اراده باید کرد و بعضی
از فضلا بر او اعتراض کرده اند که این خالی از تکلفی نیست غایتا
در حمل نابیع بر جمع ینبوع باندک تکلفی عاقل شده است
از مناسبت فقرتین که حون سلسلة الذهب حلقه در حلقه استوار
و باشتر از یکدیگر جدا کردن دور از کار و قصور را در بن نظرات
زیرا که بر بن تقدیر اگرچه مناسبت فراخور حالست اما آن
فقرتین بکی میشود و تاسیس به از تاکیدست و ایضا در اضافه

Copyright © King Saud University

بنع بخشوع مناسبتی هست که شارح از آن غافل شده زیرا که
بر وجهی که شارح ذکر نموده چوب بنع را در کمان استعمال مینمایند
و چون کمان همیشه خمیده پشت و متواضع است اضافه او بخشوع
در غایت مناسبت خواهد بود و بنابرین حاصل معنی فقرتین
چنین میشود که خدایا درخت خشوع مرا از چشمه اشک چشم من
آب بده و این اسلوب در کلام بسیاری از متتبعان و از
بلغاء شعرا و فضلاء حکما واقع است حکایت گویند
شخصی از زهاد نزد یوحنای حکیم آمده دید که در حوالی او جمعی کثیر
از مردان و زنان قاروره های بول در دست جمع آمده اند
و از جهت هر یک آنچه دوای او تواند بیان مینماید پس زاهد بجانب
حکیم خطاب کرد که بیان کن جهت من دوای گناهان را حکیم در
مقام تامل شده بعد از لحظه سر برداشت و گفت بگیر
ورق صبر و بیخ فقر و اهلیلج تواضع و طبیخ خشوع و بکوب
آنها را در هاون توبه و نرم گردان بدسته توفیق و بینداز

در دیگ

در دیگ عصمت و آتش محبت در زیر آن بیفروز تا کف حکمت
از آن ظاهر شود پس بآرد بیز تفکر آنرا بیز و با شیره ورع
و تقوی بیامیز و در جام رضا ریز و بخور آنرا جهت عفت و
پرهیزکاری و از روی توکل آنرا بیاشام که دیگر متوجه نخواهی شد
بارتکاب معاصی و آثام وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي
بِأَزِمَّةِ الْقُنُوعِ تادیب کسی را ادب آموختن نزق سبکی
خرق بضم خاء معجمه و سکون را سرگشتگی و سوء خلق و حرص و
آز ازمه جمع زمام مهار قنوع بضم قاف سؤال کردن و
بمعنی قناعت نیز آمده و قناعت بفتح قاف رضا بقسمت
دادنست یعنی بصلاح آر خدایا سبکی سرگشتگی یا سوء خلق را که
از منست بمهارهای قناعت بعضی از شارحان خرق را بسوء
خلق تفسیر کرده اند و میگویند خرق بسوء خلق حمل کرده شد بنابر آنکه
در نثر اللآلی که هم از کلام آن حضرت است واقع است که زین العلم
الرفق و آفته الخرق و در ترجمه آن کلام خرق را بسوء خلق

Copyright © King Saud University

قرار داده اند و الا در لغة آمده است که الحرق بفتح الحاء و الراء
الشره و عدم الشبع و ابن عنبر این کلام ابن سکیت نماید و فقیر را در این
نظرت زیرا که حمل دو کلام متعارب اللفظ از متکلم واحد کار
کمغز نیز او است که بر یک از معنی مساعد آن مغز شمرده و در ما نحن فیه
از این قبیل نیست زیرا که اصلاح سوء خلق در مقام بضاعت نیست تا
و ایضا اضافه ترق که سبب کلمات بحرق با مغز و جهی ندارد زیرا که سوء
خلق مستکبر و حرامست و بضعه و مکر از شعار حاذق نفیس خرق نیز شمرده
شده اند و فقیر را در آن نظریست زیرا که بسته اصلاح سرکشتگی
بضاعت بسبب ظاهر مغز محصل مذاق است پس صواب آنست که خرق
محمول بر شره حرص و آز و مقصود حضرت داعی استدعا از آن بضاعت
از درگاه بیانیست الی آن قوله تعالی انه سمیع قریب
التوفیق من الله و الهدایة و هو حسبنا و نعم الوکیل

ابتدا آغاز کردن در این باب دلالة بر افتتاح امر میکند رحمت در لغة
رقة و شفقت است که از جمله کیفیات نفسانیست و مبادی افعال

مخصوص است و حق سبحانه و تعالی از آن منزه است پس آنجا مراد آن
نفس فعالیت که غایات و ثمرات مترتبه بر آن کیفیته اند چون
یکویا توفیق در لغة کردانیدن اسباب موافق مطلوب دانند
تفسیر بظاهر خود خیر و شر را شامل است اما در عرف استعمال لفظ
توفیق نمیکنند الا در خیر سلوک راه پس در این اوضح فضل تفضیل
از وضوح مغز ظاهر شدن طریق راه بغیر الهی اگر مشیر میکردت
مرا آن رحمت که ازت بنیکویی توفیق تیسیر کیست راه برده مرا
بسوی تو در روشنتر طریق بغیر ایمان و معرفت که آن مسلک ارباب
عرفان است و سر منزل اهل تحقیق و ایقان و انا اسئلک ایمانا
لغایة الاکمل و اسئلک من المقام اعرفه و اسئلک کمالا

یفاید

اسلام خوار گردانیدن و تسلیم کردن چیزی را تانی قوت کشیدن
قاید اسم فاعل از آمل سیدنیه آرزو و منز جمع اقاله عفو کردن
در کذشتن از چیزی عثرت لغزیدن عثرات جمع کبوة فادح
بردی کبوات جمع هوی مقصود هوی از نفس بغیر اگر بسیار

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

وکند بدرا تا نوشل نوکشنده آرزو باپس کیت که عفو کنند
تقریر تنهای مرا که از بودی افتاون دوای نفس است
ثم ان علینا حسابهم و عقابهم و علیک
حسابک و عقابک و علیه حسابه و عقابه و
حسبک ان تحسب و تعاقب و تعاقب فضل و خذلان
فرو گذاشتن تصرفاتی کردن بجای بر خبث کردن نفس و شیطان
معلوم و تقدیم نفس بر شیطان جمله شفیه بر زیادتی شیطنت اوست
حکایت
از شیخ احمد خضرویه نقل است که گفت در نفس خویش را فتر
کردم روزی حاجتی بقزاء میرفتم در بیشه عظیم درخت بدید آمد و نفس
اجاد میکرد و بیان میکرد باب عزا و آرزوی دل پیش خاطرم آورد و عجب داشتم
گفتم از پس نشاط در پیش این امور نیاید پس میتواند بود که بنا بر آنکه او را
پیوسته بروزه میدارم و از کرمستی طاقتش نمانده مگر می انگبخته باشد که
سفر کند تا روزه بگشاید گفتم ای نفس من بسفر روزه نمیگشایم کف زده باشد
باز عجب داشتم گفتم مگر از آن میکوید که مرا در اینجا رنج میدهیم میخواهد
که بشهر رود تا نان بخرم و او را حاجتی باشد گفتم اگر نفس سفر تنها رود
پیدا بود اگر گفت بروم باشد عجب داشتم تفکر کردم که مگر از آن میکوید
تا بخلق بپاید رفت که از نهادی طول است و گفتم سر جا که رود او را هم تر با کرانه
فرو آرم و با خلق نشینم کف زده باشد حاجز ماندم با حق تضرع
کشتم تا مرا از مکر خود نگاه دارد و آگاه کرداند تا عاقبت نفس من
بسخن در آمد و چنین گفت که تو مرا بخلاف هوای مراد بهر روز نرنجانی
میکشی و خلق آگاه نه اینجا بار بقزا بسیار کشیده شوم و باز زهم و
بهمه جهان آواره رود که زمرا احمد خضرویه گوید او را در عزا کشند
و شهادت یافت گفتم سبحان الله از آن ترسی که نفس چنین ناپرهیز
که در حال مرگ منافق و بعد از مرگ هم منافق نه بدین جهان اسلام
خواهد آورد و نه بدان جهان گفتم ای نفس بند باشم که طاعت میچ
ندانیم گر زنار مرسندی پس خلاف او را زیاده میکردم و گل و کوکل
کار با کسی که نهشتن و خذلان خوار شدن حیث جانب نصب
برخورشدن حرمان دور ماندن بغیر و اگر باز گذارد مرا یاری
کردن خود را نه جنگ کردن نفس و شیطان پس بدتر که باز گذاشت

باشد فردا که آشت تو بجانب رنجوری و دوری از مطلوب برود
بمضمون این کلام است انکه از آنحضرت در مناجات منظوم واقع
شده نظم الهی لیس خیبتنی اذا وفدت ... فما خیبتنی یا رب ایام کیف
اصنع الهی ان ردتنی عنک لا بحبی ... الا مال ایام علقت
بابک حبال الخیر منی الاعادتی ... ذلیلا بعد ذا العز الذی ذقت
دار الوصال رؤیت دیدن و مغفرت دانستن تیر آمده آنیان آن
علق متعلق شدن حبل امان حبال جمع آن بعد دوری ذنب گناه
ذنوب جمع دار سرا وصال واصل شدن بمعنی خدای مرآ مابه مرکز
دانستم مرا که آمدم بسوی تو مکرر از جهت مقصود با یا متعلق شدم بسببهای
امان تو مکروه قرکه او در کرد مرا کنانان مرز انیه ای وصال
یارب سوی تو کرد نهادم کامر ... مربوط دلی از دو سر دل کامی
مرکز تردم چنگ در اسباب اماں ... آلا وقتی که داد بجسم جانی
نکته این دو فقره دال است بر کمال کسر نفس مبارک که بسبب
معصومی مرتبه است انتهی انقطاع و تبارک چه اخلاص آنست که عبادت

بنده معلل بغرض و مرز نباشد و آنحضرت میفرماید که یا چه جبه بنصر
یا دفع ضرر سر بدرگاه تو آمده دست از اسباب امم نوزده ایم و
از کمال حیرت و پیچان اردادی هجران تشبث بذیل امان تو
کشته و در قصیده موسوم ببرده واقع است نظم ولا ترد دت
قبل الموت نافلة ... ولم اصل سوی فرض ولم اصم ... یعنی سر کرد از دنیا
در عبادت پرداختم و آنرا زاد راه حریم قرب بحضرت عزت
ساختم و نگذاردم جبه نماز فرض و ادا کردم جز در زره فرض
قومی که بعزت دعا کی مذکور ... و ابتدا ای فرض در این قصیده
ای ای بجان مانده از طاعت در ... کردی نامید بجبه صنها غیر فتور
نفس المطیة التی متعت نفسی من عواها فوا
لما سوت ظنونها و شاورتها الحکم علی سیدها ... و مولیها
بنس از افعال ذم چنانکه نعم از افعال مدحت مطیه مرکب و جمع
آن مطایات چنانکه در حدیث واقع شده است که عظموا اضحایاکم فانها
علی الصراط مطایاکم و چنانکه در تعریف بعضی کرمان گفته اند کرمان لا یحل

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

عطایاکم الا مطایاکم امتطا مرکب کرمش و آه کلمه تعجب تسویل
زینت داون ظن بگمان تبت زیان بسیده و هلاک و برمغیر و اقعت
قول خدای تعالی تبت یدا ابی لهب خرات شجاعت سیادت مهتر
کردن و سید مهتر و انجا معتبر مالکست که سیادت لازم اوست
بر مملوک خود مولی خواجه و اولی بتصرف و بعقاد دیگر نیز آمده بمعنی
پس مرکبیست که آنرا مرکب ساخته است نفس مرکه آن حوالت نفست
وای عجب مرآن چیزرا که زینت داده است از برای نفس کمالهای
نفس و آرزوها مراد و خسارت باد خسارت بودنی مرنفس را
از جهة جرات او بر مالک خویش و خواجهٔ خویش
حضرت ولایت پناه نفس نفیس خودرا در مقام ازدادی اعتماد
کلی بر لطف سبحانی تنذیر نموده و براه خوف که منذر آن است
لغنی عن العلیم آوازه آن در عالم امد خسته رو براه فرموده
تا کفار را از بیم نار نیز ایمان بر افروز دوال ایمان احسنه من
کم عبادتی باتش و هم در مراس بسوزد تا بکبار عبستاد بر لطف

کامل حق و فضل شامل مطلق او ننماید و اما در وقتی که آن
حضرت را التجا بکمال جا بوده اظهار عدم اتیان بتخویف و تنذیر
نفس مبارک فرموده چنانکه در مناجات منظوم لسان حقایق ترجمان
بمضمون آن گشوده که الهی لئن اخطات جهلا فربما
برجوک حتی قیل انا موسخرج علی قرعت بابک رجاءک بیدیه
ربما ایمن هربت الیک خیفا من فرطا قنوطی و عاقبت
یا ظرا حیا الیک انا بیدیه قرع کوفتن جای همزه امید مرتب
کردیدن تجا پناه کردن فرط تقصیر کردن علق متعلق شدن بحری
اطراف جمع طرف جانب حبل ریسمان و امان و انجا ریسمان
مراد است آنامل جمع انمله سر انگشت ولایت دوست داشتن
بغیر خدا یا دم در رحمت ترا بدست امید خود و کریم بسوی تو در
وقتی که پناه میکرفتم از تقصیر بر که جهة هوای نفس خود بود و متعلق
کردانیدم بطرفهای حبل المتین اعتصام تو سر انگشتهای محبت خود را
ما صح الهم انما کان من سندلی و خطائی تقلنی
من عندک فانت سیدی و مولای و معتمدی و رجائی

وغایة مناه غفرانه ومقابلی ومثوایه صفح در گذشتن از گناه
ذلل جمع زلت لغزیدن وخطا نقیض صواب محمد ونیز آمده است
صرعت افتادن بروی هلاک منقلب محل در گذشتن مثوی آرامگاه
یعنی پس در گذر خدایا از آنچه بود از من از لغزیدن من وخطای من و
عفو کن افتادن بهلاک مرا پس مدبتی که تو مالک وخواجه منی ومحل اعتماد
وامید گاه منی وغایت آرزوهای منی در محل گذشتن وآرامگاه منی
ومضمون این فقره از قسم معجز رقم آنحضرت نیز بر سبیل نظم از مناجات
مرقوم گشته نظم الهی ذنوبی بدت الطود واعتلت وصحک عز ذنبی
اجل وارفع لکی کیف تطرد مسکینا التجا الیک من
الذنوب هاربا ام کیف تخیب سائلا قصدک راجیا

کیف بمعنی چگونه از برای استفهام حال است طرد بسکون اول فتح نیز
راندن دور کردن مسکین فقیر ومسکنت اندکی بمعنی خواری وضعف نیز
آمده التجا بمعنی لجاجت ذنوب جمع ذنب گناه هرب گریختن
تخیب نومید کردن اسم بمعنی شاد وطلب شاد کردن قصد آهنگ کردن

جناب

جناب کرد وسزاوار چیزی که نزدیکست از جمله قوم سعی کار کردن
ودویدن یعنی ای خدای من چگونه میرانی مسکینی را که پناه کرده است
بسوی تو از گناهان خود گریزان یا چه گونه نومید میکردانی طالب
راشدی را که آهنگ کرده است بجناب تو ودنده تنبیه
خلافت در انکه فقیر ومسکین یکیست وجمع میان ایشان در ذکر
چنانکه در آیه کریمه انما الصدقات للفقراء والمساکین واقع شده
از جهه تاکیدست یا انکه هر کدام ما صدقی علیحده دارند وقول ثانی
راجح است زیرا که تاسیس بهتر است از تاکید وبرین تقدیر خلاف
کرده اند در وجه فرق میان ایشان بعضی گفته اند که فرق میان ایشان
باعتبار سوال وعدم سوال است وبعضی گفته اند فقیر محتاجست
که سوال نمیکند ومسکین انکه سوال میکند وبعضی گفته اند که هر کس است
وبعضی گفته اند که فرق میان ایشان باعتبار صحت ومرضست وفقیر
محتاج زمین گیریست ومسکین محتاج شدرست واکثر فقهاء برانند که
فقیر ومسکین شریکند در انکه مالک مونت سال خود وعیال واجب النفقه

Copyright © King Saud University

خود نیستند و فرق میان ایشان باعتبار کثرت و قلت احتیاج است
که نه مالی دارد و کسر و مسکین آنکه کسری بآن دارد دیگر کافی نیست او را
و مؤید این قولست تقدیم فقرا در آیه مذکور و اشتقاق فقر از فقار
که عبارتست از استخوان پشت بجهة آنکه گویا شدت احتیاج آسیب آن
پشت او را شکسته است و قول خدای تعالی اما السفینة فکانت
لمساکین یعنی اما کشتی پس بود مسکینان اخواه مالک آن بود
باشند و خواه اجیر آن و آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله پناه برد
از فقر بجای تعالی و سؤال مسکنت نمود چنانکه در روایت آمده که
کفت اللهم انی اعوذ بک من الفقر و اشتلک المسکنة یعنی بار
خدایا پناه میآورم بتو از فقر و طلب مسکینی از تو مسکینی را و بعضی
گفته اند که مسکین بد حالتر است و بعکس تفسیر مذکور تفسیر کرده اند و مؤید
اینست اشتقاق مسکین از سکون بجهة آنکه گویا شدت احتیاج قوت
حرکت در و نگذاشته و قول خدای تعالی او مسکینا ذا متربة یعنی مسکینی را
که از شدت احتیاج و کرسنکی شکم بر خاک چسبیده و در روایت ابو بصیر

از حضرت امام جعفر علیه السلام کرکف الفقر الله مر لا ئیال و المسکین
اجهد منه و البائس اجهدهم یعنی فقیر آن محتاجست که چندان منقطع
که کدایی کند و مسکین حاجتمندتر ست از و و بائس حاجتمندترین
ایشان است و نقل ارباب لغة چنانکه از این المسکینت منقولست
که کفت فقیر کسیست که اندکی از زوجه معاش دارد و مسکین
کسیست که هیچ چیز ندارد و از یونس منقولست که کفت پرسیدم
از اعرابی که آیا فقیر تو بانه کفت لا والله بلکه مسکینم و فقیر را در
دلالة قول اعرابی بر مطلوب مستدل نظرست زیرا که نفی فقیری
از خود و تاکید آن بقسم همچنانکه محتمل است که بسبب اثبات زیادتی
احتیاج هم محتمل است که بسبب اظهار تتره از فقر که تردیکیست
بسر حد کفر چنانکه استعاذه پیغمبر صلی الله علیه و آله بر آن دلالت دارد
و در روایتی دیگر وارد شده که کاد الفقر ان یکون کفرا یعنی نزدیکست که
فقر کفر باشد أَكَيْفَ تَرَىٰ نَظَمًا وَمَا لِجَاجَاتِنَا
رد باز کردانیدن خاطر آن تشنه و رده و رو آوردن بآب جانبخش جمع

حوض و حوض معلوم شرب آشامیدن بفتح یا چکونه مازیکیرد آن
تشنه را که بآب آمده است بسوی حوضهای تو آشامنده
كَلَّا وَحِيَاضِكَ مُتْرَعَةٌ وَضَلَّتِ الْحُمُرُ وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ
لِلطَّالِبِ وَالْوُفُودُ وَالِّتُ عَلَيْكَ وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ

كلا از برای ردع بفتح یا زدارنده مترعه اسم مفعول از ترع یترع
گویند حوض مترع و کوز مترع یعنی حوض پر و کوزه پر ضنک تنگی
قال الله سبحانه و تعالی فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
محل بفتح میم و سکون حا انقطاع باران است و خشکی زمین از گیاه میگویند
بلد ما حل و ارض محل و محل باب از مفتوح گشاده طلب معلوم
و عقول بضم واو و در آمدن در درخت و پنهان شدن و اینجا از ابل
مجرد مراد است سؤال و مسئله خواستن و پرسیدن بی همزه نیز
آمده است که سال یسال چنانکه بعضی از قرا لقد اوتیت سؤلک
یا موسی بی همزه خوانده اند و سئوال انچه طلب کنند و مسئول
جمع آن نهایت پایان مأمول اسم مفعول از امل چنانکه گذشت یعنی

حاشا که بازگردانی تشنه را از حوض خود و حال انکه حوضهای تو
پر است در محل شکی و انقطاع باران و خشکی زمین از گیاه و
در رحمت تو گشاده است از برای طلب در آمدن و تو غایت
مطلوبها و پایان مقصودهای الهی انتهی نفسی عقلها بعقالها
مشیتک و هذه اعتباه و وفودی ببابک و نهایتها بمأمولک و
رحمتک و هذه اموالی المضلة و کلتها
الی جناب لطفک از به جمع رام
مهار عقل بفتح پر شتر بر دست بستن عقال شکال یعنی آن ریسمانی
که پای چهارپایان بر دست بندند مشیت ارادت اعتباء جمع
عبا بفتح حمل و ثقل و در ابکون او دفع کردن ضلالت گمراهی
باقر معانی لغات چنانکه گذشت یعنی ای خدای من مهارهای
نفس خود را بازبسته ام بحبل المتین ارادت تو و این بارکنا هان خود را
دفع کرده ام بامید عفو تو و رحمت تو و این موا شی گمراه کننده
من بانکه گذاشته ام بحوالی آستان لطف تو و مواقف معرفت بعضی از این

Copyright © King Saud University

فقراتست انچه در مناجات منظوم از آن حضرت واقع شده

الهی لئن جلت وجمت خطیئتی فعفوک عن ذنبی اجل واوسع

یارب دلم از بار گنه محزون است جان زار و دل افکار و جگر پر خون است

هرچند گناه من ز حد بیرون است عفوت ز گناه من بسی افزون است

فاجعل اللهم صباحی هذا نازلا علی بضیاء الهدی
والسلامة فی الدین والدنیا ومسائی جنة من
کید الاعداء ووقایة من مرویات الهوی انک قادر
علی ما تشاء

نزول فرود آمدن مسا شام جنة سپر کید مکر اعدا جمع عدو
دشمن و در بعضی نسخ بجای اعدا عدی واقع شده وقال فی الصحاح
العدو ضد الولی والجمع الاعداء والعدی بکسر العین الاعداء
وهو جمع لا نظیر له وقایه نگاه داشتن رداء هلاک شد وارداء هلاک
کردن قادر اسم فاعل از قدرت توانا شدن یعنی پس بگردان
خدایا این صباح مرا فرود آینده بر من بروشنی راه راست و
سلامت در دین و دنیا و بگردان شب مرا سپر از مکر دشمنان و موجب

نگاه داشتن

نگاه داشتن از کشندهای هوای نفس بدرستی که تو توانایی بر
هرچه میخواهی تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدک الخیر
انک علی کل شیء قدیر ایتاء دادن ملک معلوم نزع برکندن عز
خلاف خواری ذل خواری یعنی می بخشی و عنایت میفرمایی
بهر کس که میخواهی ملک و فرمان روایی و میکنی اساس ملک داری هر کس را
که اراده میسمائی و آنرا که میخواهی عزت و کرامت میفزایی و طریق
خوار کردن بر هر کس که خواهی می پیمایی بدست تست نیکویی تو
بر هرچه خواهی قادر و توانایی تنبیه این فقرات معجز
آیات از کلام مجید اقتباس شده صاحب کشاف در وجه
تخصیص خیر در قوله بیدک الخیر گفته که چون مساق کلام
در خیرست که کفار آنرا انکار میکردند بنا بر آن تخصیص لفظ
خیر نمود یا آنکه جمیع افعال حق از نافع و ضار چون صادر از حکمت
و مصلحت است پس جمیع آن خیر باشد نکته ولهذا در قراءة

Copyright © King Saud University

اسماء الله اسماء متضاده را مثل الضار النافع المعز المذل
القابض الباسط را پیوسته یکدیگر میخوانند چنانکه الضار النافع
ومثل آن تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ایلاج در آوردن و اخراج بیرون آوردن
چیزی از چیزی میت مرده حی زنده رزق روزی دادن
حساب شمار یعنی در می آری شب را در روز و در می آری روز را
در شب و بیرون می آری زنده را از مرده و بیرون می آری مرده را
از زنده و روزی میدهی هر کس را که میخواهی بیشمار و بیحساب
تنبیه صاحب کشاف میگوید ایلاج ادخال چیزیست در چیزی
و این معنی اینجا مجازست و مراد آنست که کم میکند از ساعات
روز و می افزاید در شب و مراد از اخراج زنده از مرده یا اخراج
حیوانست از نطفه یا مرغ از تخم یا مؤمن از کافر و اخراج مرده از زنده
بر عکس این مجموع و بعضی از شارحان گفته اند که میتواند بود

که مراد

که مراد فرزندی باشد که بعد از مردن از عورت حاصل شود
و جنینی که از رحم مادر ساقط شود مخفی نماند که حمل بر همین معنی اگرچه فی نفسه
صحیح است اما در مقام مدح و اظهار صفات کمال خالی از
رکاکتی نیست تنبیه چون معنی کلام الولد سر ابیه بحسب ظاهر
منافی آنست که از صاحب کشاف منقول شده که تفسیر یخرج
الحی من المیت و یخرج المیت من الحی باخراج مؤمن از کافر
و کافر از مؤمن نموده بعضی جواب گفته اند که در هر ذات سر کاملی
و سر ناقصی هست وقتی که پسر ناقص باشد و پدر کامل سر
ناقص پدر بظهور آمده و بر عکس بهمین نوع پس اگر درین
مقام زنده و مرده را بر کامل و ناقص حمل نمایند خالی از مناسبتی
نباشد و مخفی نماند که توجیه مذکور خالی از تحکمی نیست و اولی
و اول آنست که اب را در کلمه سر ابیه عامتر از اب بیواسطه
و اب بواسطه گیریم و گوییم مراد آنست که هر کس را بیکی از آباء
خود مشابهتی هست که اگر باب سافل مشابهت نداشته باشد بیکی از

Copyright © King Saud University

آبا و اعلی مشابهه خواهد داشت و این مضمون را فقیر از حضرت
استادی علامی شنیده که میفرمودند که در یکی از کتب معتبره بنظر
رسیده و گویا غرض ازین کلمه رفع آنست که اگر ابناء زمان
صورت شخصی را بغایت بیگانه از صورت پدر او یابند توهمات
فاسده ننمایند و ابواب احتمالات کاسده بر روی عرض
مردم نگشایند سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ
قَدْرَكَ وَلَا يَخَافُكَ وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ وَلَا يَهَابُكَ
سبحان بپاکی یاد کردن حمد ستودن قدر بسکون دال مهمله و
فتح نیز قدر مبلغ شیء هیبت و مهابت اجلال و مخافت یعنی ترسیدن
بپاکی یاد میکنم ترا ای خدای من ای سزای پرستش و بحمد تو
کیست آنکس که داند قدر و مبلغ ترا و نترسد از تو و کیست
آنکس که داند که چیستی تو و بزرگ ندارد ترا و نترسد از تو
أَلَفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ وَفَلَقْتَ بِرَحْمَتِكَ الْفَلَقَ
وَأَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَيَاجِيَ الْغَسَقِ تألیف جمع کردن

فرق

فرق جمع فرقه طایفه آدمیان فلق بسکون لام شکافتن فلق بفتح
لام صبح اناره روشن کردن دیاجی جمع دیجاة و دیاجی شب سخت
تاریکیست غسق اول تاریکی شب یعنی جمع کردی بقدرت خود
طایفهای پریشان را و شکافتی برحمت خود صبح را و روشن
گردانیدی بکرم که عبارت از آن شکافتن باشد یا غیر آن سختیهای
تاریکی اول شب را وَأَهْمَرْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّيَاخِيدِ
عَذْبًا وَأُجَاجًا وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا
وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا مِنْ غَيْرِ
أَنْ تُمَارِسَ فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا
اهمار ریختن آب و غیر آن حجر اصم سنگ صلب مصمت صیاخید
جمع صیخود محکم و سخت عذب آب خوش اجاج خلاف آن معصرات
جمع معصر و معصر ابری که نزدیک باریدن شده است ثجاج
ریزنده به بسیاری بریه خلق سراج چراغ تمارس در اصل از
مراس است بکسر میم و مراس ممارست و معالجه است لغوب تعب و دشواری

Copyright © King Saud University

علاج و معالجه چیزی از درمان نیفزود و بخیه آبها را از خشکهای
محکم‌تر نمی‌نمود و غرود آورده ابر یاسی که تردیک بیارد بیت
بار انهای برنده به بسیاری او کرد و انیده آفتاب ماه را از نبرای
مخلوقات چراغ بی‌آنکه ممارست کنند در آن چیزی که انبذ کرده بدان
دشواری و درمان کردنی را فیا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْبَقَاءِ وَقَهَرَ
عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ توحید یکانه بودن تنها همیشه بودن
قهر معلوم عباد جمع عبد بنده موت مردن فنا نیستی شئون جمع
لغات چنانکه سمت و گرایش یعنی خوبان بدین صفات کمال و قدرت
متصفی ای آنکس که یکانه تو بیقا و قهر کرده است بندگان خود را
بمرگ و فنا رحمت فرست بر محمد و آل او که پاکانند وَاسْمَعْ نِدَائِي
وَحَقِّقْ أَمَلِي وَقَضَائِي يَا خَيْرَ مَنِ اسْتُجِيبَ لَهُ وَكَشَفَ
الضُّرَّ وَالْمَأْمُولَ لِكُلِّ عُسْرٍ وَتَيْسِيرٍ استجابت شنیدن
ندا اندا کردن حق بر آشتن امل و رجا چنانکه گذشت انجاح آمدن

بسوی کسر از برای طلب معروف عسر دشواری یسر آسانی
یعنی بشنو ندا کردن مرا و برآر مقصود و امید مرا ای بهترین
کسی که آمده میشود بسوی او از برای کشف ضرر و مقصود از برای
هر دشواری بر و آسانی کشف ضر یعنی رفع و از مقصود معبر ظاهر شدن
خواهد عسر و یسر را در مقابل ضر و مأمول از طریق توضیح و درست
یک اثرات حاجتی قلا سه فرش سی مواهب
خائبا یا کریم و یا کریم
ر و انتشدید ر و کردن شتر رفع مواهب جمع موهبت عطا
ایا هم چیزی که بخشند غیر تو فرود آورد م حاجت خود را پس باز
مگردان مرا از بخششهای رفیع خود ای کریم ای کریم
وَيُسْتَحَبُّ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَا بحمد الله ای خامه شکفام
که این نامه شد از اهتمام تمام چه بهتر که شاهزاده دین پناه
کند سوی این نامه گاهی نگاه مبارک همین نظر سازدش
یا کسیرا در این راز سازدش وزان پی کند یاد هنگام

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University